نشيد الألم والأمل

شعر

علي أحمد الأديب

الديوان الثاني

نشيد الألم والأمل

شعر

الأستاذ الشاعر علي أحمد الأديب

موافقة وزارة الإعلام
رقم ٢٩١٤ تاريخ ٢٠٠٥/٩/١٣م

-❖- جميع الحقوق محفوظة للمؤلف -❖-

-❖- الطبعة الأولى ٢٠٠٦م -❖-

www.Moallah

تصميم وخطوط الغلاف واخراج الديوان
القسم الفني في مطبعة دار عكرمة

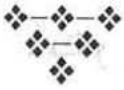

سياسة ... الشعر في ...

التنفيذ الطباعي
مطبعة دار عكرمة
دمشق - تلفاكس: ٢٣١ ٣٤٨٩
www.ekrema.com

الإهـــداء

- إليك يا سيدي يا رسول الله متطامناً بين يديك توقيراً وإجلالاً واحتراماً.
- إلى روح والديَّ اللذين ربّياني على الدين والخلقِ والقيم.
- إلى زوجتي وأبنائي وبناتي وحُفدائي عربونَ محبةٍ ووفاء.
- إلى زملائي المعلمين بناةِ الأجيال على الدرب الطويل.
- إلى المناضلين الشرفاء بالكلمةِ الهادفةِ من أبناء أمتي على طريق تحرير الأرض والإنسان.
- إلى كلُ من قرظْتُ ورثيتُ من إخواني.
- إلى شهداء الأمة العربية والإسلامية وأخصُّ شهاءَ الانتفاضة الذين علّموا الدنيا كيف يكون البذلُ والعطاء.
- إليكم أحبتي جميعاً أُهدي هذا الإنجاز الشعريّ المتواضع.

علي

النبك ـ هاتف : ٧٢٢٠٦٤٠
جـوال : ٠٩٣٣٤٦١٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، وأصلّي وأسلم على نبيه الأعز الأكرم محمد وعلى آله وصحبه القائل إن من الشعر حكماً.. وأعطى للشعر دوره في الدعوة إلى الله والدفاع عن نبيه الكريم ومنهجه المستقيم.. وأثاب على الشعر ما لم يثبه رجل مثله ولا بعده في العالمين.. وحسبنا من ذلك أنه أعطى بردته الشريفة التي لا يستطيع أحد أن يقدر قيمتها الآن بينما ذهبت عطايا الملوك وسواهم خبراً يروى لا أثر ولا تأثير..

وبعد..

فلقد أكرمني الله تعالى بمعرفة أخي الكبير وشاعري الإنسانيّ الرقيق الأستاذ علي الأديب منذ زمنٍ ليس بالقصير فتيقّنت منذ أن سعدت عيناي بالنظر إليه متفرسة في وجهه المتألق الذي يطفح بالسماحة والرضا والذي تؤكد لك جميع ملامحه وسيمائه أن وراءها قلباً عمّره إيمان بربه الرحيم الرحمن الذي فطره على حبّ المكرمات وزوده بأرقّ المشاعر وأنبلها فكان موئلاً لكل فضيلة ملتزماً بها داعياً إليها ساعياً إلى عزّتها وتعزيزها واهباً لذلك ما حباه الله من جهد مبرور وسعي مشكور وطاقات بنّاءة خيرة لا تكلّ ولا تمل وهي تسعى بكل فضيلة ولها.

ولقد صدق الله ظني به حينما استمعت إليه فأحببته حباً جماً هو له أهل وبه جدير، ولقد زاد حبي له حينما رأيت أنه في شعره الجزل الرقيق كما في خلقه فلا يرى من يعرفه حق المعرفة أي انفصال بين خلقه الكريم ومادة شعره التي قلّ أن تجد بين شعراء اليوم من يهتم بها اهتمام هذا الشاعر، لقد وهب كل ما آتاه الله . وما أكثر ما آتاه الله من علمٍ وأدبٍ وفضلٍ - إلى كل ما يعزز في النفوس قيمَ هذه الأمة التي عزت بها، والتي كانت سبباً في اختيار رب العالمين لها لتكون خير أمة بعث الله منها وفيها خير نبي جعله رحمة للعالمين وختم بدعوته رسالاته التي ما كانت إلا لصلاح الناس أجمعين.

الأستاذ علي الأديب كما هو واضح ابن بيئة ريفية تعتز بقيمها وتحافظ على موروثها من الخلق والدين.. قرأت تاريخها.. ووعت سيرة رسولها خير خلق الله أجمعين وجعلتها لها غاية تعيش لها، وهدفاً تسعى إليه وإرثاً تظل تعتزُّ به وتفاخر. بيئة صافية كأنها بصفائها خلقت لاستيعاب هذه القيم فهي مفطورة عليها فما أحلاه وأغلاه وأكرمه صفاء من صفاء في صفاء..

من هذا الموروث الفذ الكريمَ ومن تلك الأخلاق المحمدية النادرة نهل شاعرنا الأستاذ علي الأديب.. وعلى حبّ لغة كتاب الله العزيز ولغة نبيّه الكريم ولغة صحابته الغر الميامين نشأ.. ومنها نهل فاجتمع له الموروث القيمي والفطرة السليمة والصفاء النفسي والعقدي واللغة العذبة السليمة التي تخصص بها فتخرّج من جامعة دمشق سنة ١٩٦٧ وعمل في تدريسها في ثانويات النبك وكان خطيباً في مسجد كبير من مساجدها التي

يحتشد فيها الناس لتستمع إليه مفوهاً طلق اللسان عذب البيان.. صادق الإيمان.

لقد طرق معظم فنون الشعر وأجاد فيها وتميّز بالشعر القومي والديني والأخلاقي وقد رثى من رجالات القلمون من يستحق منهم الرثاء في رأيه كما قرظ كثيراً من العلماء الأجلاء.

وإن شعر الرثاء لرجالات القلمون أحبُّ عند أهل القلمون من (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل).

وكذاك قصيدة الاختلاط (وهي ضمناً عن عرس القلمون) فهي غالية عليهم أيضاً.

وكذلك قصيدة (فتاة متحجبة تدافع عن حجابها).
هذا هوشاعرنا الأستاذ علي الأديب.

أما شعره الذي بين يديك فإنك واجدٌ نفسه منبثة في ثناياه بمنتهى الصدق والعفوية.

إنه ينظم قصيدته في يوم بل في ساعات.. فليسَ أسهل عليه من قول الشعر لأن نفسه ممتلئة بالشعر.

شعره - معظم شعره - في الرثاء حتى إنه قال عن نفسه إنه «نواحة نواحة». علماً أنه طرق معظمَ أغراض الشعر المعروفة.

وشعر الرثاء هذا شأنه وتلك ميزته.. صدق في التعبير، وصدق في الشعور.. وصدق في التوجه.. وصدق في توصيل الفكرة وهي دائماً عنده الفضيلة والإباء والمروءة. يُحسن اختيار اللفظه الجزلة والموحية والصورة المعبرة والأسلوب الجميل.

لا تسلني قارئي الكريم أن أدلك على قصيدة بعينها ولا عن بيت بذاته.. فشعره كلّه يدلك على ما أشرت إليه.

لن تجد ما لا يدلك على قيمه التي قرأتها في وجهه المضيء قبل أن أقرأها في شعره.

فإلى شعره أيها القارئ إذا فاتك أن ترى وجهه الذي سيبقى في ذاكرتك أبداً.

وسبحان ربنا القائل ﴿سيماهم في وجوههم﴾. فإلى ما لم تجدْهُ من القيم الأخلاقية في شعر شعراء اليوم وما تجده في بناء القصيدة وشكلها وأسلوبها أدعوك أيها القارئ الكريم سائلاً لك متعة الرحلة، ومعها الفائدة.

لشاعرنا الأستاذ «علي الأديب» الذي كان له من اسمه في أدبه أوفى نصيب تقديري وخالص دعائي وشكري أن أتاح لي هذه الفرصة التي عشت فيها مع شعره وقيمه ودعوت إليها وفتحت الباب ليبدأ أصدقاءُ الأدب النبيل رحلتهم مع شاعره..

مصطفى عكرمة

دمشق ١٥/١١/١٤٢٦هـ

١٥/١٢/٢٠٠٥م

كلمة شكر

إنه ليسعدني ويشرفني أن يقدم لديواني هذا شاعر الإسلام الكبير الأستاذ الفاضل مصطفى عكرمة أبو رفاعة حفظه الله ورعاه..

فله شكري وتقديري وامتناني

وجزاه الله عني كلَّ خير.

علي أحمد الأديب

رأي في الشعر

الشعرُ يا سادتي فيضٌ من الفكر
زُفّتْ إلينا بعذبِ اللفظِ والصورِ
والشعرُ لمحٌ وتصريحٌ وعاطفةٌ
جيّاشةٌ تتركُ الأسماعَ في خدرِ
وزادَ في حبِّنا للشعر أنّ له
وقعاً يَلَذُّ على الأسماع والنظرِ
ويَطربُ العُرْبُ للشعر الرصين بما
لم يطربوا لسماع الناي والوترِ
والشعرُ في الحقِّ تأريخٌ لملحمةٍ
أو امتداحٌ لطَهَ سيِّدِ البشرِ
أو صولةٌ ضدَّ ظلمٍ إذ يحيقُ بنا
أو نفحةٌ من مُحبٍّ طاهرِ الأثرِ
هذا الذي لا يرى الإسلامُ منقصةً
فيه وليس به في الناسِ من ضررِ
إن كنتَ يا شاعري بالحقِّ ملتزماً
فاصدحْ بشعركَ فينا دون ما حذرِ

نشيد الألم

أيُّهـــا الآتـــي إلينـــا مـــن بعيـــدْ

مـن وراء البحـرِ مـن خلـف الضبـابْ

تحمـــلُ الشـــؤمَ أيـــا وجـــهَ الغـــرابْ

وتُحيـــلُ الخِصـــبَ فينـــا لِيَبـــابْ

وتبـــثُّ اليتـــمَ فينـــا والخـــرابْ

يـــــا عويـــــلَ الثـــــاكلاتْ

يـــــا أنـــــينَ الأمهـــــاتْ

يـــا نـــداء الجـــرحِ في قلـــبِ الســـكونْ

يـــا دموعـــاً قرّحـــتْ تلـــكَ الجفـــونْ

فمتى ينجابُ عن أوطاننا ليلُ العذابْ وتعود الشمسُ جذلى تنشر الدفءَ على شمِّ الهضابْ..

ويعودُ العيشُ في أوطانِنا عيشاً رغيدْ

أيُّهـــا الآتـــي إلينـــا مـــن بعيـــدْ

تحمـــلُ الحقـــدَ صقيعـــاً وجليـــدْ

قـــد قتَلْـــتَ الزهـــرَ فينـــا

وصلبـــــتَ الياســـــمينا

وحبسْـــتَ الدمـــعَ جمـــراً في مآقينـــا

ودمانا أصبحتْ سوداءَ تجري في الوريد

❖❖❖

أيهـــا الآتـــي إلينـــا مـــن بعيـــدْ

أيُّهـــا الجبـــارُ يـــا صنِـــوَ الجريمـــةْ

يـــــا عـــــدواً للشـــــعوبْ

يـــا قميئـــاً يـــا قبيحـــاً يـــا كـــذوبْ

تدّعـــي مـــا ليـــس فيـــكْ

ولـــزرع المـــوتِ تســـعى وتَحيـــكْ

قـــد تركـــتَ الأمَّ ثكلـــى

وزرعْـــتَ الأرضَ شـــوكا

وتركـتَ الـوردةَ اليضـاء حمـراءَ يتيمـةْ

❖❖❖

أيهـــا الآتـــي إلينـــا مـــن بعيـــدْ

هذه أنيابُك الحمرُ تُثيرُ الرعبَ عند الجبناءْ

وتثـــيرُ الحقـــدَ والبغضـــاءَ عنـــدَ الضعفـــاءْ

وتُحيـــل الضعـــفَ إصـــراراً وعزمـــاً في نفـــوس الأقويـــاء

إنّ زلاتِ اللســـــــــــــانْ

تنبـــئُ الأكمـــهَ عمّـــا في الجَنـــانْ

إنّ هـــــذا راســـــخٌ في عقلنـــــا

راســـــــــخٌ في قلبنـــــــــا

منـــــــذُ آمـــــــادٍ قديمـــــــةْ

❖❖❖

أيهـــا الآتـــي إلينـــا مـــن بعيـــدْ

قـد ذبحـتْ السـلمَ في مدينـةِ السـلامْ

في القـــــدسِ في طِـــــروادةِ العـــــربْ

حصـــانُهم قَـــدْ قُـــدَّ مـــن صـــوّانْ

ومـــــن براكـــــينِ الغضـــــبْ

والقدسُ ثكلى مـن خديعـة الحصـانْ

ومســـتباحةٌ علـــى يـــدِ الطَّغـــامْ

واغتيـــلَ عشـــقُ الـــوَردِ في القـــدسِ وقـــد غَفِـــلَ الزمـــانْ

الحـــزنُ جلّـــلَ شـــعبَنا المقهـــورَ في القـــدسِ الجريـــحْ

واســـودَّ صبـــحُ الطفـــلِ في العيـــدِ

وعيدِالفطرِ والأضحى وميلادِ المسيحْ

بُـــحَّ الأذانُ مناديـــاً أَنْ أنقـــذوا الأقصـــى الذبيـــحْ

ودويُّ أجـراسِ الكنـائسِ يُعلـنُ العصيـانَ والرفـضَ الصريـحْ

فـــإلى متـــى يـــاعُرْبُ تَرضَـــوْنَ المذلّـــةَ والهـــوانْ

هذاعدوُّكُـــمُ اللئيـــمُ الوغـــدُ ليـــس لـــه أمـــانْ

لا شـيءَ يُنجيكـمْ بنـي قومـي سـوى الإصـرارِ والسـيفِ اليمـانْ

والوحـــدةِ الكـــبرى لتصفـــعَ ذلـــك الوجـــهَ القبيـــحْ

نشيد الأمل

أيّهـا السـلطانُ أسـرجْ خيلَـكَ الدهـمَ فقـدْ آنَ الرحيـلْ
واسـتعدَّ اليـومَ للآتـي الـذي قـد كـانَ قبـلاً مسـتحيلْ
حَكَـمَ الشـعبُ وحُكْـمُ الشـعبِ لا نرضـى لـه يومـاً بديـلْ
إنَّ مَـنْ كـانَ علـى إخوانِـهِ سـيفاً صقيـلْ
ويـداري ويمـاري ذلـكَ الوغـدَ الدخيـلْ
سـوف يلقـى حتفَـه حتمـاً وإلا عـاش فينـا كـالذليلْ

❖❖❖

أيهـا الآتـي إلينـا مـن بعيـد
لـن يكونَ البعثُ إلا بعدَ معركةِ المصير
هكـذا قـال الرسـولْ
إن ذاك الوقتَ حتماً لن يطولْ
فاشـحذوا سـيوفكم جـددوا قِسِـيَّكمْ وامتطـوا جيـادَكُمْ

سـوف ينطـقُ الحجـرْ سـوف ينطـقُ الشـجرْ

معلنـاً عـن ذلـك النصـرِ الكبـيرْ

❖❖❖

يـا دمـاءَ الشـهداءْ يـا جـراحَ الأبريـاءْ

يـا قنـاديلاً تُضـيءُ الـدربَ للأجيـالِ في ليـلِ الشـتاءْ

أججّـي الثـورة في شـعبٍ عـن الأمجـاد قـد نـامَ وتـاهْ

علـمُ الفتـحِ طـواهُ ورمَـاهْ

نسـيَ المـاضي التليـدْ وجدوداً دوّخوا الدنيا بعزمٍ من حديد

مالَ للدنيا وللنعماءِ والعيشِ الرغيدْ

وتمطّـى بعـد أنْ كـان قـد اسـترخَى علـى زَنـدِ النسـاءْ

يحمـل السـيفَ علـى أبنـاء جلدتـه شـديدَ الخيـلاءْ

ليّـنَ النـابِ خفيـضَ الـرأسِ عنـد الدخـلاءْ

إن مـن يحمـلُ سـيفاً مـن خشـبْ

لـن يكونَ القائدَ المرجوَّ في دنيا العربْ

إيـه يـا شـارونُ أمعـنْ في الجريمـةْ

أخـــرج الحقـــدَ الدفـــينْ

وتغطـرسْ وتجـبّرْ يـا كبـيرَ المجرمـينْ

فهْـــيَ أضغـــانٌ قديمـــةْ

لـــنِ نكـــونَ الجبنـــاءْ لـــن نكـــونَ الضعفـــاءْ

ســوف يـأتي ذلـك اليـومُ الـذي

يحمـــلُ الرايـــةَ فيـــه حيـــدرةْ

ويكيـــلُ المـــارقينَ الكيـــلَ كيـــلَ الســـندرهْ

ويعيـــدُ الحـــقَّ صِرفـــاً مـــن أيـــادي الغـــاصبينْ

❖❖❖

يـــا جـــراحَ الإنتفاضـــة يـــا صغـــارَ الإنتفاضـــةْ

يـــا رجـــالاً ليـــس يعدلُكُـــمْ رجـــالْ

يـــا شـــموخَ الأمـــة الغـــراءِ في دنيـــا الضـــلالْ

بُوركـــتْ تلـــك الزنـــودُ السـمرُ تعصِـفُ بالمحـــالْ

وتُـــري الأعـــداءَ أن النصـــرَ في نيْـــلِ الشـــهادةْ

يـــا شـــهيدَ الانتفاضـــةْ يـــا عمـــيرُبـــنُ الحمـــامْ

يـــــامثيرَ الذعـــــرِ في قلـــــبِ اللئـــــامْ

لـــن يطـــولَ الانتظـــارْ ســـوفَ نمحـــو كـــلَّ عـــارْ

انظـــروا هـــذا صـــلاحُ الديـــنِ في الأفْـــقِ البعيـــدْ

يمتطـــي ظهـــرَ حصـــانٍ قـــد تســـربلَ بـــالحديدْ

أســـرعِ الخطـــوَ صـــلاحْ وامتشـــقْ أمضـــى ســـلاحْ

شُـــنَّها حطـــينَ يـــا حطـــينُ يـــا حطـــينُ

فجـــرُ النصـــرِ لاحْ ـ فجـــرُ النصـــرِ لاحْ ـ فجـــر النصـــرِ لاحْ

في مجزرة جنين واستشهاد آيات الآخرس ٢٠٠٢

جنّـــينُ جُـــنّ العقـــلُ وانصـــدعَ الفـــؤادْ
والحقـــدُ غلّـــفَ قلبـــيَ المكلـــومَ وامتنـــعَ الرُّقـــادْ
والعـــينُ تـــذرفُ دمعَهـــا جمـــراً وقرّحهـــا الســـهادْ

جُثـــثٌ تبعـــثرُهـــا هنـــا فـــوقَ التـــلالِ وفي الوهـــادْ
ومعـــاصمٌ وأنـــاملُ الأطفـــالِ صـــارت كالرمـــادْ
والقـــدسُ والأقصـــى وجنّـــينٌ يجلّلُهـــا الســـوادْ
وكنيســـةُ المهـــدِ ارتـــدَتْ مـــن حزنهـــا ثـــوبَ الحِـــدادْ

شـــارونُ هـــذا المجـــرمُ الســـفّاحُ قـــد فَقَـــدَ الرّشـــادْ
ووراءَهُ المتغطـــرسُ الجبـــارُ يقـــدحُ بالزِّنـــادْ
لـــو كـــانت الأشـــجارُ أقلامـــاً وبحـــرُ الـــروم كـــان لهـــا مـــدادْ

مـا اسـتوعبتْ تلـكَ الجرائـمَ والمذابـحَ والمجـازرَ والفسـادْ

لـن تُـتركوا لـن تـتركوا متسـلطين علـى العبـادْ

فلَسـوف ننتقـمُ انتقـامَ الأسْـدِ أخرجهـا الطَّـوى في كـلِّ وادْ

وسـلاحُنا اللهُ أكـبرُ يـا بنـي الإسـلامِ حـيَّ علـى الجهـادْ

آيـاتُ هيّـا علِّمـي أولادَنـا فِقـهَ الشـهادةْ

آيـاتُ هيّـا علِّمـي قاداتِنـا فِقـهَ الإرادةْ

آيـاتُ هيـا علِّمـي أشـياخنا فِقـهَ العبـادةْ

وأريهـمُ كيـف التحـوُّلُ مـن ظبـاءٍ لأسـودْ

وبـأنّ بـذلَ الـدّمِ عنـوانُ الصمـودْ

عـرسُ آيـاتٍ كتبنـاهُ علـى سِـفر الخلـودْ

وكتبنـا أنَّ الاستشـهادَ بَـدءٌ للـولادةْ

قـالوا: قـد انتحـرَ الفتـى قلْـتُ اخسـؤُوا يـا مجرمـينْ

إن الشـهادةَ لـيس يعرفُهـا سـوى أهـلِ اليقـينْ

جنـاتُ عـدنٍ فُتِّحَـتْ أبوابُهـا للبـاذلين الـدمَّ للمستشـهدينْ

أمٌّ تـــودّعُ للشـــهادةِ إبنَهـــا هـــذا ســـبيلُ المتقـــينْ

هـــذي تذكّرُنـــا لعمـــرُ اللهِ بالخنســـاءِ في ألـــقِ الفـــداءِ

وأمهـــــاتِ المؤمنـــــينْ

أبـداً وربِّـك سـوفَ تحيـا أمّـةٌ فيهـا مثيـلاتٌ لهـاتيكَ النسـاءْ

عيْـــلَ منـــا الصـــبرُ واشـــتدَّ الأُوارْ

واســـتحرَّ القتـــلُ والتدمـــيرُ في وضـــحِ النهـــارْ

مجلـــسُ الأمـــنِ الهزيـــلُ يعيـــشُ يـــومَ الإحتضـــارْ

والقـــادةُ الضعفـــاءُ في الشـــرقِ وفي الغـــربِ

دمـــىً يلهـــو بهـــا بـــوشٌ وشـــارونٌ وليـــس لهـــم خيَـــارْ

قولـــوا متـــى يـــا عُـــرْبُ يـــا إســـلامُ يُتّخـــذُ القـــرارْ

إنّـــا ســـنمضي خلفَكـــم كالنـــارِ كالإعصـــارْ

فدماؤُنـــا منـــذورةٌ للقـــدسِ للأقصـــى لهـــاتيكَ الديـــارْ

وشـــعارُنا اللهُ أكـــبرُ حـــانَ وقـــتُ الثـــأرِ وقـــتُ الإنتصـــارْ

حـــانَ وقـــتُ الثـــأرِ وقـــتُ الإنتصـــارْ

في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ ١٣١٨هـ ١٩٩٧م

شهرُ الربيعِ أتى يختالُ مبتسما
على محيّاهُ نورُ المصطفى ارتسما
عيدٌ لمولدِ خيرِ الخَلْق قاطبةً
على الملائك والرسْلِ الكرام سما
محمدٌ حازَ عند الله منزلةً
في قابِ قوسين حيثُ الحقُّ فاعتصما
وعاد يدعو إلى الرحمن في دأَبٍ
وهمّةٍ أعجزتْ في دأبها الهِمما
ويبذرُ النورَ في أرضٍ ممهّدةٍ
فيغمرُ النورُ وَهْدَ الأرضِ والأكما

❖❖❖

عادى النبيَّ طواغيتٌ ذوو إحَنٍ
فكذّبوا أحمداً واستنجدوا الصنما

وقـــال قـــائلُهم تبّـــاً لهـــم أبـــداً

محمـدٌ سـاحرٌ بـل قطّعـوا الرحمـا

فـاعجبْ لأمرهِـمُ والحقـدُ يـأكلُهم

عـن الحقيقـة صـار القـومُ أهـلَ عمـى

كـــان النبـــي أمينـــاً قبـــل بعثتـــه

فكيـفَ يُصبـحُ بعـدَ الوحـي متّهمـا!!

هـــذا لَعمـــري هُـــراءٌ لا يُقـــرُّبـــه

إلا مثيـلُ أبـــي جهـــلٍ ومـــن زعمـــا

❖❖❖

ثـم اصطفـى ربُّنـا مـن خلقـهِ عـدداً

مـن الرّجـال ليحمـوا الديـنَ والذّممـا

إذ يحملـون سـلاحَ الحـقِّ في يدهـم

شنّوا علـى الكفـر حرباً تستبيحُ دمـا

فمنهـمُ الصـادقُ الصّدّيـقُ رائدُهـم

قـد كـان عنـد رسـول الله محترَمـا

قــاد الجيــوش لنصــرِ عــزّ جانبــهُ

وفي الليالي ترى الدمعَ الثخينَ همى

وإن ســـألتَ عـــن الفـــاروق في أدبٍ

فاخشـعْ أمـامَ إمـام العـدل إذ حكمـا

وذاك عثمــانُ ذو النوريــن يــا لهفــي

علـى شـهيدٍ قضـى ظُلماً ومـا ظَلمـا

واذكــرْ عليّــاً وســيفُ الحــقِّ في يــدهِ

يفري الرقابَ إذا حِصنَ العدا اقتحما

والقادســـيّةُ والـــيرموكُ مفخـــرةٌ

للمسـلمينَ علـى مـرِّ الزمـانِ همـا

واذكــرْ صلاحــاً بحَطـينٍ وقـد شـهدتْ

لــه الفرنجــةُ كــان الفــارسَ العلمــا

فـالقدسُ حرّرهـا مـن رجسـهم فغـدتْ

وضّــاءةً وجيــوشُ البغــي قــد هزَمــا

مـا كـان ذلـك لـولا وحـدةٌ جمعـتْ

أبنـاءَ يَعْـرُبَ والإيمـانُ قـد عظُمـا

❖❖❖

يـا أمَّـةَ المصطفـى قـد طـالَ نومكُـمُ

هيّا انهضوا من سباتٍ واسبقوا الأمما

مـا لـي أراكـم بنـي الإسـلام في خَـوَرٍ

وغـيرُكُمْ في بـلاد الغـرب قـد غنمـا

هـذا لعمـرُك خـزيٌ مُبتلَـوْنَ بـهِ

مَنْ يكشف الخزيَ والخذلان والسقما

ألسـتُمُ أهـلَ قـرآنٍ أعـزّ بـه

ربُّ العبـادِ رجـالاً قـد رَعَـوْا ذممـا

سـيروا علـى نهجهـم لله دركُـمُ

واحمـوا الذّمـارَ وردُّوا القـدسَ والحرمـا

يـا أمـةَ العُـرْبِ والإسـلامِ ليـس لكـم

إلا الكتـــابُ كتـــابُ الله معتصَمـــا

وســنةُ المصطفــى الهــادي وشِــرعتُه

نهجـاً قويمـاً يُزيـلُ الضـرَّ والألمـا

إن تنصـــروا اللهَ ينصرْكـــمْ بقدرتـــه

ويصطفـي كـلَّ مَـنْ بالسـنّة التزمـا

هــذا لَعمــري رجــاءٌ أســتغيثُ لــه

ربّـاً كريمـاً يُغيـثُ المؤمـن الفهمـا

❖❖❖

أمّـــا اليهـــودُ فشـــذّاذٌ وشـــرذمةٌ

علـى الخنـا درجـوا شـيباً ومحتلِمـا

قـد مزّقـوا المصحـفَ الغـالي فويلَهُـمُ

مزّقْهُـمُ يـا إلـهَ العـرشِ منتقِمـا

غــداً ســتلقَوْنَ آســاداً غطارفــةً

كيـوم خيـبرَ تُضحـي دورُكُـمْ رممـا

وتشـــهدون بيـــوم الثـــأرِ معركـــةً

تســتأصلُ الشـيخَ والفتيـانَ والهرمـا

ونســـتعيدُ كرامـــاتٍ لنـــا هُـــدرتْ

والحـقُّ يسـطع فينـا بعدمـا هُضمـا

ونســـتعيدُ مكانـــاً ضـــاع مـــن زمـــنٍ

مـن أجلِـهِ نُرخـصُ الأمـوالَ والنّسَـما

❖❖❖

يـــا ربٍّ أنـــتَ المرجّـــى في مخاصمـــةٍ

مـــع العـــدوِّ فكـــنْ للمؤمنـــين حمـــى

وردَّ يـــا ربٍّ كـــلَّ المســـلمين إلـــى

كتـابِك الغـرِّ واهـدِ العُـرْبَ والعجمـا

وصـلِّ يـا رب مـا طـال الزمـانُ علـى

مَـنْ كـانَ لا زالَ بـالأخلاقِ متَّسِـما

والآلِ والصحـبِ ثـم التـابعين ومَـنْ

تسـنّموا المجـد والقرطـاسَ والقلمـا

الشعر بين القديم والحديث

قـــالوا: الحداثـــةَ أيُّهـــا الشـــعراءُ

قلـــــت اتئـــــدْ إن الحداثـــــةَ داءُ

أيعيـــشُ نَبْـــتٌ إن تقطّـــع جـــذرُهُ

فبـــدون جـــذرٍ لا يكـــونُ بقـــاءُ

وهـــلِ البنـــاء بغـــير أسٍّ يُبْتَنـــى

فبغـــيرِ أسٍّ لا يقـــومُ بنـــاءُ

إنّ الحداثـــةَ دعـــوةٌ مشـــبوهةٌ

خَلْـــفَ الحداثـــةِ طعنـــةٌ نجـــلاءُ

مَـــنْ بالحداثـــةِ يســـتطيعُ بلـــوغَ مـــا

بلـــغَ الكميْـــتُ وقَيْـــسُ والخَنْســـاءُ

فالشـــعرُ ليـــس تفلُّتـــاً وطلاســـماً

بـــل فكـــرةٌ وضّـــاءةٌ بيضـــاءُ

والشعرُ موسيقى يفوحُ عبيرُها
واللفظُ درٌّ خالصٌ لألاءُ

فاحذرْ أُخَيَّ من الغموضِ وشُؤْمِهِ
أهلُ الغموضِ بشعرِنا الضعفاءُ

إن كان نسفُ الوزنِ تلك حداثةٌ
فمنَ الحداثةِ إننا برآءُ

حافظْ على شرف التراثِ ونبلِهِ
عَقُّ التراثِ جريمةٌ نكراءُ

ثبِّتْ جذورك في التراثِ وبعدها
أطلقْ فنونَ القولِ كيف تشاءُ

فلقد حبانا اللهُ إرثاً قيّماً
لا تستطيعُ بلوغَهُ العظماءُ

وكتابُ أحمدَ سوف يبقى حافظاً
للضادِ مهما حاولَ الأعداءُ

ما كلُّ من نظمَ الكلامَ بشاعرٍ
لا يستوي النُّظّامُ والشعراءُ

في تكريم المتفوقين
وتكريم المعلمين المتقاعدين ١٩٩٣

تفـــوّقْ تســـتحقَّ الإحترامـــا

وتلـــقَ المكرمـــاتِ والاهتمامـــا

وجـاهدْ مـا اسـتطعتَ لكسـب علـمٍ

وبالأخـــلاقِ فـــاعتصمِ اعتصامـــا

فمـــا الأبطـــالُ في خـــوضِ المنايـــا

ومـــا الأبطـــالُ إنْ مشـــقُوا الحُســـاما

ولكـــنَّ البطولـــةَ كســـبُ علـــمٍ

بـــهِ تعلـــو الثريّـــا والغمامـــا

وجِـــدٌّ في ســـبيل المجـــد حتـــى

تكـــونَ بســـاحنا بطـــلاً هُمامـــا

وإيمـــانٌ يصـــحُّ بـــه مســـارٌ

وبالرحمـــنِ تـــزدادُ التحامـــا

فغـــيرَ العلـــمِ لا تبغـــي ســـلاحاً

ســـلاحُ العلـــمِ يقتلـــعُ الظلامـــا

فهـــلْ شـــاهدتَ مَـــن يَرقـــى بمـــالٍ

وهـــل حَسَـــبٌ يبلِّغُـــك المرَامـــا؟

كنـــوزُ الأرضِ قـــارونٌ حواهـــا

فمـــا أجدتْـــهُ بـــل صـــارت حُطامـــا

ومـــا الخِضـــرُ الـــذي قـــد فـــاق موســـى

ســـوى رجلٍ بعلمِـــه قـــد تســـامى

إذا مـــا العقـــل صاحَبَـــهُ اجتهـــادٌ

لعلـــمِ صـــار صاحبُـــه إمامـــا

❖❖❖

ويـــا متفوقـــون بكـــمْ نُبـــاهي

بنـــي الدنيـــا ونُهديكـــم ســـلاما

فصوغـــوا مـــن تفوُّقِكُـــمْ وشـــاحاً

ضعـــوه علـــى صدوركـــمُ وســـاما

وتيهُـــوا بيننـــا عُجْبـــاً وكِـــبْراً

وعلُّـــوا اليـــوم آنافـــاً وهامـــا

وظلّـــوا في تفوُّقكـــم نجومـــاً

وأمّـــا الوقـــتَ فـــاغتنموا اغتنامـــا

وكونـــوا قـــدوةً في كـــلِّ ســـاحٍ

ورودوا النـــاسَ واحـــترمُوا النظامـــا

وظلّـــوا شـــامةً يُرنَـــا إليهـــا

وفـــوقَ الشـــمس فافترشـــوا الخيامـــا

علـــى الأهلـــينَ أدخلتـــمْ ســـروراً

فزادَهُـــمُ إنشـــراحاً وانســـجاما

❖❖❖

بنـــاةَ الجيـــلِ يـــا صنّـــاعَ مجـــدِ

ويـــا رُسُـــلاً بكـــم شـــعبي اســـتقاما

فمَـــنْ يـــبنِ النفـــوسَ يعـــشْ كريمـــاً

وعنـــدَ الله فالأعـــلى مقامـــا

ويبقـــى بيننـــا رجـــلاً نبيـــلاً

إذا مـــا غـــابَ عنّـــا أو أقامـــا

ويـــا متقاعـــدون لكـــم شـــهدنا

بـــأنْ كنتـــم عمالقـــةً عظامـــا

تركتـــم بصمـــةً في كـــلِّ جيـــلِ

ســـتخلدُ بيننـــا ألفـــاً وعامـــا

أطـــالَ الله عمرَكُـــمُ رفـــاقي

ودمتـــم بيننـــا رســـلاً كرامـــا

❖❖❖

بنـــي وطنـــي توحُّدُكـــم ســـلاحٌ

بـــه اعتصمـــوا وذبّـــوا الإنقســـاما

ســـلاحُ الوَحـــدةِ الكـــبرى ســـلاحٌ

يُخيـــفُ عُـــداةَ أمتنـــا اللئامـــا

ويـــا رؤســـاءَ أمّتنـــا الغوالـــي

أشـــيعوا الحـــبَّ فينـــا والوئامـــا

نريـــد الوحـــدةَ الكـــبرى ســـريعاً

أقيموهـــا وزيلـــوا الإتهامـــا

فنحـــن الشـــعبَ لا نرضـــى ســـواها

ســـنبلُغُها ولـــو ذقنـــا الحِمامـــا

من وحي ذكرى المولد النبوي الشريف ١٩٨٧م

ذكـــرى ولادةِ أحمـــدٍ تتجـــدّدُ

والقلـــبُ فيهـــا يُسْـــتهامُ يزغـــردُ

والـــروحُ نشـــوى إذ تنـــاجي ربَّهـــا

مغمـــورةً بســـعادة لا تنفَـــدُ

هـذي الجمـوعُ أتـتْ تعـانق بعضهـا

لحـــنَ الوفـــاءِ لمـــن تحـــبُّ تُـــردِّدُ

والمســـلمون صغـــيرُهم وكبـــيرُهم

في عيـد مولـد مصطفـاهم أُسـعِدوا

يرجـــون منـــه شـــفاعةً فتقيهـــمُ

نـــارَ الجحيـــم وجمرُهـــا يتوقَّـــدُ

وجنـــانَ عـــدنٍ يدخلـــون بجاهـــه

والحـــوضُ موردُهـــم ونِعْـــمَ المـــوردُ

❖❖❖

يـا مـن تُحبّـون النبـيَّ محمّـداً

هيّـا انهلـوا مـن علمـهِ وتـزوّدوا

وُهـبَ الفصاحـةَ والبلاغـةَ والنُّهـى

مـن ربّـه أعظـمْ بـربٍّ يُعبَـدُ

وجوامـعَ الكلـمِ التـي فُتنـتْ بهـا

ألبـابُ مَـنْ سـمةَ البيـانِ تقلّـدوا

فكلامُـه إن قالَـهُ لا عـن هـوىً

بعـد الكتـابِ حديـثَ طـه نَنْشُـدُ

هـو أسـوةٌ هـو منقـذٌ هـو رحمـةٌ

وإلـى طريـقِ الحـقِّ فهـو المرشـدُ

❖❖❖

ويعـودُ عتبـةُ مـن لقـاءِ محمـدٍ

وَجِـلَ الفـؤاد لقولـه يتـأوَّدُ

ويقـولُ يـا قومـي خـذوا بنصيحتـي

واســعَوْا لديــن الحــقِّ لا تــتردّدوا

فلقـد سـمعتُ مـن الأمـينِ محمـدٍ

قـولاً هـو السـحرُ الحـلالُ الجيِّـدُ

وأظـنُّ كـلَّ الظـنِّ ليـس بسـاحرٍ

أو شـاعرٍ لا تزعُمُـوا وتُفنِّـدوا

لكنّهـم ركبـوا الـرؤوسَ سـفاهةً

وجهالـةً وتجـبّروا وتمـرّدوا

سـتزولُ سـطوتُهم وتُخمَـدُ نـارُهمْ

إن ينتصـرْ هـذا اليتيـمُ محمّـدُ

❖❖❖

وازدادَ إيـذاءُ الجمـوعِ لأحمـدٍ

ولصحبـه المسـتضعَفينَ تعمّـدوا

فسميةُ قد عُذّبت معَ ياسرٍ

وبلالُ تحت الصخرِ يُرغي يُزبدُ

ويئنُّ من ألمٍ فيذكُرُ ربَّهُ

ويذكره آلامُهُ تتبددُ

(أحدٌ أحدْ) قولٌ يَغيظ أميّةَ

فالعبدُ يأبق منه وهْو السيّدُ

صبراً على البأساءِ قال محمّدٌ

وعلى الهوانِ تصبَّروا وتجلّدوا

فردوسُ ذي الملكوتِ موعدُ عُصبةٍ

يتنعّمون بها ونِعْمَ الموعدُ

يتاقبلون على الأرائكِ دائماً

ولباسُهُمْ إستبرقٌ وزبرجدُ

وأبو لُهَيْبٍ والبطانةُ كلُّها

يومَ الإنابةِ في السعيرِ تُخلّدُ

❖❖❖

وأراد ربـــي أن يواســـيَ أحمـــداً

ولقلبِـــهِ المُضنـــى الكســـيرِ يُؤَيّـــدُ

أســـرى بـــه اللهُ الكريـــمُ بليلـــةٍ

للمســـجد الأقصـــى يحـــنُّ ويقصِـــدُ

ويـــؤمُّ كـــلَّ الرسْـــلِ في صلواتِـــهِ

ولـــه اللـــواءُ بكـــلِّ فـــجٍّ يُعقـــدُ

❖❖❖

ثـم ارتقـى السـبعَ الطبـاقَ إلـى العلُـى

فـــرأى مـــن الآيـــاتِ مـــا لا يَعهَـــدُ

ودنـــا مـــن العـــرشِ العظيـــمِ مســـافةً

فهـــو الحبيـــبُ لـــه الملائـــكُ تســـجدُ

ويعـــودُ بـــالصلواتِ قـــد فُرضـــت لـــه

خمســـاً وخمســـون الثـــوابُ وأزيـــدُ

مَـنْ كـان حِـبّاً للإلـه فإنّـهُ

حِـبٌّ لكـل المؤمنـين مُمَجّـدُ

❖❖❖

يـا أيهـا المـلأُ الذيـن عهدتُهُـمْ

لله في جـوف الليـالي سُـجّدُ

والمؤمنـون بشـرعِ ديـنِ محمّـدٍ

مـن كـان منكـم أبيـضٌ أو أسـودُ

مـا لـي أراكـم نوّمـاً يـا إخوتـي

وأرى الذئـابَ بأرضنـا تستأسـدُ

فـالقدسُ والجـولانُ طـال بكاهمـا

يـومُ الخـلاصِ متـى وأيـنَ المنجـدُ

أومـا علمتـمْ أنّ ديـنَ محمـدٍ

ديـنُ الجهـادِ وحبـذا المستشـهدُ

إن تَنصـــروا اللهَ العزيـــزَ فنصـــرُهُ

دَيْـنٌ قضـاءُ الدّيْـنِ منـه مؤكّـدُ

هُبّـوا لنصـرةِ أمّـةٍ مقهـورةٍ

وعلى الصهاينـةِ البغـاةِ تمـرّدوا

واسعَوْا لجمع شتاتِ شعبٍ مغضَبِ

فـالنصرُ كـلُّ النصـرِ أن تتوحّـدوا

❖❖❖

صلّـوا علـى المختـار فهـو شـفيعكمْ

يـومَ الزحـامِ مكـرّمٌ ومسـوَّدُ

والآلِ والصحـبِ الكـرامِ وعـترةٍ

نصْـرَ النبـيِّ تعلّمـوا وتعهـدوا

نفسـي الفـداءُ لسـاكنٍ في طيبـةٍ

ولعـترةٍ بـالقربِ منـه توسّـدوا

من وحي ذكرى المولد النبوي الشريف ١٩٩١م

ذكــرى ولادةِ طِــهَ النّــورِ ناجينــا

وعـزّي الحـبَّ حـبَّ المصطفـى فينـا

وعطّـري مـن شـذَا الهـادي مجالسَـنا

ووزعـــي بيننـــا ورداً ونِســـرينا

أكـرمْ بيـومٍ سـرى نـورُ النبـيِّ بـه

تُضـاءُ فيـه قلـوبُ المسـتنيرينا

عهـداً علينـا أبـا الزهـراءِ قائدَنـا

أنّـا علـى دربـك الميمـونِ ماضونـا

فـأنت أنـت حبيـبَ الله رائدُنـا

إلـى طريـقِ الهـدى والحـقِّ تهدينـا

❖❖❖

أمَّ القـرى إن ذكـرتِ انتابنـا شـغفٌ

يشـدُّنا نحـو بيـت اللهِ بارينـا

نعفّـرُ الخـدَّ في أعتـاب كعبتِـهِ

ونـذرفُ الدمـع شـوقاً مـن مآقينـا

وحبـذا جلِسـةٌ في الحِجـرِ منقـذةٌ

نفسـاً علاهـا الصـدا بـين المصلينـا

❖❖❖

وشـربةٌ طالمـا تقنـا لنَنْهلَهـا[1]

مـن مـاءِ زمـزمَ لا مـن مسـكِ دارينـا[2]

ياطيبةَ الخيرِ يا مثوى الحبيبِ فكم

نـذوبُ شـوقاً وتحنانـاً لهادينـا

هـل وقفـةٌ في خشـوعٍ عنـد حجرتـهِ

نبـثُّ فيهـا تبـاريحَ المحبينـا

ونسـألُ الله حشـراً تحـت رايتـهِ

يـومَ الإنابـة آمنيـاً فآمينـا

وبعدهـا ركعتـا شـكرٍ نَقَـرُّ بهـا

عينـاً ويـا روضـةَ المختـارِ ضمِّينـا

❖❖❖

يـا نـازلينَ بـأرضِ العـربِ مـنزلُكم

بغـيٌ وظلـمٌ وحقـدٌ بـاتَ يضنينـا

---

(١) النهل: الشرب الأول. العلل: الشرب الثاني.

(٢) دارين: مدينة مشهورة بصناعة العطور.

دنستمُ المسجدَ الأقصى وقبتَهُ

وعثتمُ فيه إفساداً أفانينا

مسرى النبيِّ أيُضحي لليهودِ حمىً

ويستبيحُ الحمى أبناءُ صهيونا

لا عاشَ فوق الثرى من لم يَصنْ وطناً

من نبعِهِ الثرِّوالخيراتِ غُذينا

تجمّعوا كيفما شئتم فموعدُكمْ

يومٌ ستلقون ناراً من مواضينا

ويومَها تنطقُ الأشجارُ قائلةً

هذا يهوديٌّ خلفي من أعادينا

إلا الغريقدُ لا تُبقوا له أثراً

فرسانَ أحمدَ يا غرّاً ميامينا

وعدٌ من المصطفى لا بدَّ نُنجزه

سُحقاً فسحقاً لأعداءِ النبيينا

❖❖❖

فتيانَ أحمدَ هل ماتَتْ ضمائرُكم

أتضحكونَ ونارُ الظُّلمِ تكوينا

مـالي أراكـم تخـذتم (بيكـراً) مثـلاً

أو (جـون ميجـر) أوبـوشَ العدوينـا

وقـد تركتُـمْ عليّـاً خـالداً عمـراً

أبـا عبيـدة عثمانـاً معاوينـا

نمـاذجٌ في الـورى مـا زالَ ذكرُهُـمُ

يعطّـرُ الكـونَ مسـكاً بـل رياحينـا

مـن فيـضِ نبـعِ كتـاب اللهِ قـد نهلـوا

وسـنة المصطفـى عـادوا يعلّونـا

وفي رحـاب رسـول الله قـد درجـوا

وتحـت راياتـه هبّـوا محامينـا

سـيروا علـى نهجهـم فـالله يكلؤكـم

وعندهـا تُرتجـى فيكـم أمانينـا

ولا تلينـوا لمحتـلٍ يخـادعكم

شُـدُّوا الوَثـاق وضربـاً مـن يعادينـا

يـا ربِّ بـالمصطفى الهـادي توسّـلُنا

فـرّجْ همومـاً كثـيراتٍ تعنّينـا

واصفحْ إلهي بعفوٍ عن كبائرنا

واغفرْ ذنوباً جنيناها بأيدينا

وامدُدْ إلينا يَدَ الإحسان عن كرمٍ

ضاقتْ بنا الأرضُ واسودّت لياليناإنّا استجرنا بخير الخلق من مضرٍ

فلا تخيّب رجاء المستجيرينا

أنت الملاذُ لنا في كلِّ معضلةٍ

وهذه بين أيديكم نواصينا

إن تعفُ عنا فذو عفوٍ وذو كرمٍ

وإن تعاقبْ فنَحن المستحقُّونا

❖❖❖

يا سيدَ الرسْل يا خير الأنام فكم

في يوم ذكراك جوّدنا أغانينا

صلى عليك إلهي ما صبا دنفٌ

نحو المدينة أو للحجِّ يحدونا

وآلك الغرِّ والصحبِ الكرام ومَنْ

في الحربِ والسلمِ قد كانوا سلاطينا

الإيدز

ظهـــر الفســـادُ وحلّت النكبـــاتُ

(والإيـــدزُ) مـــن أخلاقنـــا يقتـــاتُ

داءٌ توقعَـــهُ النبـــيُّ محمـــدٌ

بـــين الأنـــام إذ الكثـــيرُ غُـــواةُ

مـــا خـــالط الحُمـــلانَ يومـــاً أذؤبٌ

إلا تحمّـــلَ وزرَهُـــنّ رعـــاةُ

إن يجهـــرَنْ بـــالفحش قـــانونٌ فقـــلْ

صـــدقَ النبـــيُّ بمـــا روى ورواةُ

ســـيصيبُهم داءٌ مميـــتٌ قـــاتلٌ

ماكـــان قبلَهـــمُ لـــه صـــولاتُ

ســـمّوْهُ (إيـــدزاً) بـــل وبـــاءً ماحقـــاً

إنْ عـــضَّ فـــرداً ليـــس منـــه نجـــاةُ

❖❖❖

الغـــربُ موطنُـــهُ وقـــد عَظُـــمَ البَـــلا

والفُحـــشُ عـــمَّ وهِيجـــتِ الشـــهواتُ

والشعبُ في فلك الخطيئةِ دائرٌ

شذّ الشبابُ وشذّتِ الفتياتُ

والجنسُ لا تسألْ أبينَ بهائمٍ

تسعى وإمّا النسوةُ العفناتُ

❖❖❖

أينَ التمدُّنُ والحضارةُ يا تُرى

قولوا وأينَ العلمُ يا ساداتُ

إنّا لنعلمُ كلّما ازدادَ الفتى

علماً نمتْ في نفسهِ الطاعاتُ

وازدادَ من ربِّ البريّةِ خشيةً

ومضى لتسموَ عنده الغاياتُ

فالعلمُ والأخلاقُ إن لم يُقرنا

في النفسِ يوماً عمَّت البلْواتُ

❖❖❖

يبكي ويندمُ من يكونُ فريسةً

(للإيدز) إذ لا تنفعُ الآهاتُ

ويصيرُ بين الناس منبوذاً فما

يحنو عليهِ إخوةٌ وبناتُ

ويمـــوتُ ميتـــةَ فاســـقٍ مـــا بينهـــم

وعليـــهِ منهـــم تـــنزلُ اللعنـــاتُ

❖❖❖

يـا أيُّهـا الغـربُ اسـتفقْ مـن غفلـةٍ

(فـــالإيدز) درسٌ منـــذرٌ وعظـــاتُ

مـــا حـــلَّ فيكـــمْ مـــن وبـــاءٍ قـــاتلٍ

إلا لأنكمـــــو غـــــواةُ عصـــــاةُ

هـل يرتضـي عيسـى النبـيُّ مفاسـداً

اللهُ أكـــبرُ ضجّـــتِ الكلمـــاتُ

أوْ يرتضـــي خـــيرُ الأنـــام تهتُّكـــاً

وهـــو الغيـــورُ وعنـــده الآيـــاتُ

أوَلـــمْ يقـــلْ يومـــاً لبعـــضِ نســـائهِ

هـــل يـــا تُـــرى أنـــتنَّ عميـــاواتُ

❖❖❖

صونوا عن (الإيدز) الخبيثِ نفوسَكمْ

يـــا أيّهاالفتيـــانُ والفتيـــاتُ

لا تتبعَـــنْ تلـــك التـــي نبتـــتْ علـــى

دِمَـــنِ فهـــنّ النســـوةُ الوقحـــاتُ

واظفـــرْ بـــذاتِ الديـــنِ ذاتِ تعفُّـــفٍ

تربـــتْ يـــداك فعندهـــا البركـــاتُ

قـولٌ لأكـرم مَـنْ مشـى فـوق الـثرى

لا بـــــاطلٌ فيـــــه ولا شـــــبهاتُ

إن الغوانـــــــي إن أردْتَ تعفُّفـــــــاً

هـــنَّ الغوانـــي الخُـــرَّدُ الخَفِـــراتُ

❖❖❖

يامعشـــرَ العُـــرْبِ الكـــرامِ ألا أرعَـــوُوا

مـــا شـــأنُكُمْ؟ قـــد ضـــاعتِ النخـــواتُ

مـــا بـــالكم والأمـــرُ أصبـــحَ مخجـــلاً

خلـــفَ الفرنجـــةِ حُثَّـــتِ الخطـــواتُ

حتـــى لوانّهـــمُ بجحْـــرٍ مهمـــلٍ

دخلـــوا دخلتهـــم إنّ ذا لَمَـــواتُ

أَوَهَـــلْ نســـيتم أنكـــم نســـلُ العـــلا

منكـــم رســـولُ اللهِ والقـــاداتُ

منكـــم علـــيٌّ والزبـــيرُ وخـــالدٌ

خضعَـتْ لهـم يـوم الوغـى الهامـاتُ

عـودوا إلـى الشـرع الحنيـفِ يكـنْ لكـمْ

بـــين الأنـــام مهابـــةٌ وســـماتُ

وتخلّقـــوا بخـــلاقِ أحمـــدَ تُنقَـــذوا

وتَـــزِلَّ عنكـــم في الـــورى الشـــبهاتُ

❖❖❖

مـاضٍ مجيـدٌ ثـمّ حـاضرُ مخجـلٌ

فعلـــى العروبـــة تُســـبَلُ العـــبراتُ

هـــل وحـــدةٌ عربيـــةٌ نرجـــو بهـــا

كشـفَ الخطـوب وتنجلـي الظلمـاتُ

أو غضبـــةٌ مضريـــةٌ هُتكـــتْ بهـــا

حُجُـبُ الشـموس وحلّـتِ الأزمـاتُ

أو جيـشُ يعـربَ يسـتبيح حمـى العـدا

وجيـــوشُ (تـــل أبيـــب) مندحـــراتُ

ونقيـــمُ عرســـاً في حدائـــقِ غـــزّةٍ

وعلـــى الروابـــي تُركـــزُ الرايـــاتُ

ومـــآذنُ الأقصـــى تهلّـــلُ نشـــوةً

وتلـــذُّ عنـــد الصخـــرةِ الصلـــواتُ

في ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ ١٩٨٨

قالوا تخصّصتَ في مدح النبيِّ فما
عدنا نراك بغير المدحِ تطَّلعُ
وصار صوتُكَ إمّا كنت محتفلاً
في يوم ميلاده يعلو ويرتفعُ
فقلت صحبي اعذروني إنني دَنِفٌ
بحبِّ أحمدَ ما لي عنه مرتجَعُ
وإن قلبي وما يحويه من سقمٍ
أعيى الأساةَ فهم في طبِّه شِيعُ
فقلْتُ خَلّوا سبيلي لا أبالكمُ
ما لي سوى روضةِ المختار مُنتجَعُ
فيها طبيبي وترياقي وتعزيتي
وفي جَنابِ حبيبي يذهبُ الوجعُ

❖❖❖

شهرُ الربيعِ إذا ما جاء هيّجني
وفي حنايا فؤادي يُزهرُ الورعُ

وفي عروقـــيَ إذ تســـري محبّتُـــه

فتغمـــرُ القلـــبَ لا هَـــمٌّ ولا جـــزعُ

فحـبُّ أحمـدَ مـن حـبِّ الإلـه ومَـنْ

أطاعَـــهُ قـــد أطـــاعَ اللهَ فاســـتمعوا

وشـــرعُهُ الحـــقُّ لا زَيـــغٌ ولا خطـــلُ

ومـــا عـــدا شـــرعَهُ فيمـــا أرى بِـــدَعُ

فيـــه الســـعادةُ في الداريـــن حســـبُكمُ

وإن أردتم نجـــاةَ دينَـــه اتَّبعـــوا

فيـــا هنـــاءةَ مَـــنْ أدّى فرائضَـــهُ

وقـــام مبتهـــلاً والنـــاسُ قـــد هجعـــوا

وكـــان حـــبُّ رســـولِ الله شـــاغلَه

وفي الصـــلاةِ عليـــه عنـــده ولـــعُ

❖❖❖

يـــا عيـــدَ مولـــد طـــه زدتنـــا شـــرفاً

وعـــزّةً واقتـــداراً ليـــس ينقطـــعُ

فكلمـــا مـــرّتِ الذكـــرى تنبّهُنـــا

بأنّنـــا خـــيرَ رسْـــلِ الله نتّبـــعُ

سـادات مكّـة يـومَ البعـث آلمهُـمْ

أن يشـهدوا نجـمَ إبـن اليُتْـم يلتمـعُ

فـأجمعوا أمرَهـم أن يُطفئـوا قمـراً

فـالله أخذلهـم طُـراً وما جمعـوا

فـوق الفـراش علـيٌ نـام مختبئـاً

يفـدي النبـيَّ إذا بـابَ الـردى قرعـوا

في الغـارِ يمكـثُ أيّامـاً وصاحبُـهُ

لنصـرة الديـن يدعـو الله يضّـرعُ

سُـراقةُ سـار في إثـر النبـيِّ ضحـىً

الجهـلُ أخرجَـهُ والفقـرُ والطمـعُ

فـالمُهرُ في الرمـل قـد سـاخت قوائمُـهُ

وقلـبُ فارسـه قـد كـاد ينخلـع

سـوارُ كسـرى لـه إن عـاد مقتنعـاً

والتـاجُ يومـاً علـى رأسٍ لـه يَضـعُ

حلْـمٌ تحقـق يـا فـاروقُ يـا عمَـرُ

علـى يديـك فـأنت الفـارسُ السّـبُعُ

وأنـت أنـت الـذي عـزّ الإلـهُ بـهِ

إسـلامَه إن أهـل الشـركِ قـد صُفعـوا

وواحـدٌ أنـت مـن أصحـاب سـيدنا

محمـدٍ كلُّهـم مـن بحـره نقعـوا

كـانوا منـاراتِ عـدلٍ لا نظـيرَ لهـمْ

ورحمـةَ كضيـاءِ الشـمسِ قـد سـطعوا

فـأذهلوا النـاسَ في علـمٍ وفي عمـلٍ

وفي جهـادٍ فـأنفَ الشـركِ قـد جدعـوا

وامتـدّ فتْحُهُـمُ في كـلِّ خافقـةٍ

وحـول (مدريـد) رايـاتِ الهـدى رفعـوا

❖❖❖

يـا أيُّهـا العُـرْبُ والإسـلامُ إنّكـم

أشـبالُ أُسْـدٍ لغـيرِ اللهِ مـا خضعـوا

ومـا اسـتكانوا لخـزيٍ إذ يَحيـقُ بهـم

لأنهـم مـن لبـان الوحـي قـد رضعـوا

يهـودُ يـثربَ أجلَوْهـم لأنهُـمُ

خـانوا العهـود وفي وحـل الخنـا رتعـوا

فكيـف أحفـادَهم ترضَـوْنَ منقصـةً

أحفادُ (يهوا) بأرضِ القدسِ قد قبعوا

إليــه مســرى نبــيِّ الله رحمتِنــا

أجدادُنــا أرضَــه بــالعدل قــد زرعــوا

فأيننــا منهــمُ يــا صــاحِ إنَهُــمُ

إن يعرفــوا ضعفنــا جبْهاتِنــا صفعــوا

هبّــوا لتحريــر أرضٍ تســتغيثُ بكــمْ

عــاثَ الكــلابُ بهــا والذئــبُ والضَّبُــعُ

وقلــدوا أمركــم يــوم الوغــى أُسُــداً

كخــالدٍ أو صــلاحٍ إن دُعُــوا فزعــوا

وحققــوا النصــرَ في حطــينَ ثانيــةً

وقلــبَ شــارون مــن أحشــائه انــتزعوا

فعندهــا تســتحقون الحيــاة كمــا

كــانت لأجدادكــم تزهــو وتلتمــعُ

❖❖❖

صلــوا علــى خــير رسْلِ الله مــن مضــرِ

ذاكَ الــذي حِلْمُــهُ للكــون يتّســعُ

وآلــه الطيبــين الطــاهرين ومَــنْ

يــومَ الإنابَــةِ وِرْدَ الحــوضِ قــد طمِعــوا

نفحة شعرية في حبّ حفيدي (عليّ)

يـــا علـــيٌ وأنـــتَ حبّـــي العظيـــمُ

يـــا علـــيٌ وفي فـــؤادي مقيـــمُ

لا أحـــبُّ الـــوداعَ فيـــهِ علـــيٌ

إنّ ذاك الـــوداعَ مضـــنٍ أليـــمُ

لســـتُ أدري وقـــد تُركـــتُ وحيـــداً

قـــد أصـــابَ الفـــؤادَ حـــزنٌ عميـــمُ

فعلـــيٌ وهـــوا لحفيـــدُ وجـــزءٌ

مـــن كَيـــاني وســـلوتي والنديـــمُ

جـــلَّ شـــأنُ الإلـــه يـــوم حبـــاني

بعلـــيٌ فـــإن ربـــي كريـــمُ

لا تلمنـــي فقبـــل لومـــك مهـــلاً

إن حـــبَّ الحفيـــدِ لهْـــو النعيـــمُ

هـــو عينـــي ومُهجتـــي وفـــؤادي

غـــيرَ مَرضـــاةِ مهجتـــي لا أرومُ

يـــا علـــيٌ وأنـــتَ بعـــضُ علـــيٌ

أنـــت في خـــاطري مـــلاكٌ رحيـــمُ

إن تبسَّـــمْتَ زغـــرد القلـــبُ بِشـــراً

أو تقطّبـــــتَ زاد فيَّ الهمـــــومُ

إن بـــدا وجهُـــهُ الصبـــوحُ لعينـــي

أشـــرقَ العمـــرُ والفـــؤادُ يهيـــمُ

لثغُـــهُ الشـــهدُ بـــل ألـــذُّ كثـــيراً

وقعُـــهُ في الفـــؤادِ عـــذبٌ رخيـــمُ

يـــا إلهـــي وأنـــت كـــلُّ رجـــائي

صُـــنْ عليّـــاً أنـــتَ الـــودودُ الحليـــمُ

ثـــم نلقـــاه يـــا إلهـــي تقيـــاً

وهـــو مـــا بيننـــا نجيـــبٌ حكيـــمُ

من وحي الانتخاب لمجلس مدينة النبك ١٩٨٧

ألا إنـــي ســـئمتُ الإنتخابـــا

وذقْـــتُ علـــى جريرتـــهِ العذابـــا

وذقـــتُ نعيمَـــهُ عســـلاً مصفّـــى

وذقـــتُ شـــقاءَه صـــبراً مذابـــا

فمـــا عـــاينْتُ أحلـــى مـــن نجـــاحٍ

ومَـــنْ يفشـــلْ يجـــدْ غمّـــاً وصابـــا

تضيـــع بالانتخابـــاتِ المزايـــا

فمَـــنْ يكـــذبْ كمَـــنْ صدقـــاً أجابـــا

تحـــالفْ مـــا اســـتطعتَ تكـــنْ لبيبـــاً

مـــع الشـــيطانِ أو فخـــنِ الصِّحابـــا

ومـــالِقْ مـــا اســـتطعت تكـــن ودوداً

وإلا كنـــتَ ممجوجـــاً مُعابـــا

تلـــونْ كـــلَّ يـــومٍ ألـــفَ لـــونٍ

كمـــا الحربـــاءِ بدّلـــتِ الإهابـــا

ونعـــمَ الإنتخـــابُ بكـــلِّ حـــالِ

رأيـــتُ بفضلـــه العجـــب العجابـــا

هـــم الأهلـــون مـــن بغـــضٍ تراهـــم

يســـلُّونَ القواضـــبَ والحرابـــا

أو الأصحـــابُ مـــن حســـدٍ تراهـــم

قـــد انقلبـــوا وقـــد أضحَـــوْا ذئابـــا

بســـاحاتِ النضـــالِ يصـــولُ جهـــلٌ

وبـــين النـــاسِ صـــوتُ الحـــقِّ غابـــا

ويُهـــزمُ ضيغـــمٌ ويجـــولُ ســـِيدٌ[1]

ويُمســـي الصقـــرُ يســـترضي الغرابـــا

❖❖❖

إذا قلـــتَ الحقيقـــةَ صِـــرتَ جِلفـــاً

وبـــين الأهـــلِ فَظّـــاً مســـتغابا

وإن أظهـــرْتَ مـــن رأيٍ جـــريءٍ

تـــرَ الضعفـــاءَ يلـــوون الرقابـــا

فهـــل يُرجـــى مـــن الجبنـــاء دفـــعٌ

لِحَيْـــفِ إخوتـــي هـــاتوا الجوابـــا

---

(١) السِيد: الذئب.

رأيــت النــاس تجــري خلـف جـياهٍ

يكــونُ حصــادُهُ وهمــاً ســرابا

فمــا الدنيــا إذا قيســت بــأخرى

ســوى دارٍ تكــون غــداً خرابــا

فــلا تفــرحْ إذا الدنيــا تبــدَّتْ

مزيّنــةً ســتلقاها يبابــا

وللأخــرى فجــاهدْ تلــقَ خــيراً

وشــرعَ الله إتبــعْ والكتابــا

أُخَــيَّ فســرْ علــى درب المعــالي

وكــنْ رأســاً ولا تكــنِ الذُّنــابى

وســرْ والحــقَّ مصطحِبْــنِ دومــاً

ومُــجَّ البــاطلَ المــرَّ الشــرابا

إذا مــا البــاطلُ استشــرى بقــومٍ

فيمســي المــوتُ عذبــاً مســتطابا

بطاقة حب مهداةٌ إلى الصديق والأخ
الأستاذ كمال العسلي (أبو الفخر) من مدينة الضمير

مـــا كـــلُّ مَـــنْ صادفتَـــه صادقِتَـــهُ

هـــذا لَعمـــري حكمـــةُ الحكمـــاءِ

فالنـــاسُ كـــالإبل المئـــينَ فـــإن تجـــدْ

فيهـــم وفيّـــاً فُـــزت بالنّعْمـــاءِ

والأصدقـــــاءُ إذا أردتَ صداقـــــةً

هـــم قِلـــةٌ كالمـــاءِ في الصحـــراءِ

ولقـــد حبـــاني الله خِـــلاً مخلصـــاً

فكمـــالُ عنـــدي أخلـــصُ الخلصـــاءِ

وكمـــالُ صنـــوي في الثقافـــة والحِجـــا

والشـــــعرِ والأخـــــلاقِ والآراءِ

وكمـــالُ قـــد رضَـــع المـــروءة والوفـــا

فضُمَـــيرُ نبـــعُ مـــروءةٍ ووفـــاء

فيهـــا الأصالـــةُ والعروبـــةُ والنّـــدي

وبهـــا تُشـــادُ منـــازلُ الكرمـــاءِ

وبهـــا أحبّـــائي الذيـــن أُجلُّهـــم

أكـــرمْ بهـــم مـــن إخـــوةٍ نجبـــاءِ

وضُمَـــيرُ ربَّـــتْ تحـــتَ ظـــلِّ ســـمائها

جيـــلاً مـــن الأدبـــاء والشـــعراءِ

بُوركْـــتِ مـــن بلـــدٍ وبـــورك شـــعبُها

حِصنـــاً لأمتنـــا مـــن الدخـــلاءِ

بعد عملية جراحية (قلب مفتوح) أجراها لي
الدكتور الفاضل حسين رمضان
في مشفى أمية كانت هذه الأبيات كانون الثاني ١٩٩٦م

أقـولُ وعـينُ الحـقِّ مـا أنـا قـائلُ
حسـينٌ طبيـبٌ للنجـومِ يطـاولُ
حسـينٌ حبـاهُ اللهُ فضـلاً ونعمـةً
تُعَـضُّ عليهـا في النـوادي الأنـاملُ
طبيبٌ سـرى كـالنورِ في النـاسِ ذكـرُهُ
كمـا ضَوّعَـتْ في الخـافقين الخمـائلُ
وفـاقَ بطـبِّ القلـبِ أهـلَ زمانـهِ
وحقّـقَ مجـداً لـم تنلْـه الفطـاحلُ
فـلا عجبـاً مَـنْ كـان ذلـك وصفَـهُ
إذا كـثرت حسّـادُهُ والعـواذلُ

❖❖❖

أبـا وائـل فـاحدُ الركـائبَ للعـلا
سـيُهزمُ شـنآنٌ وتمضـي القوافـلُ

لأنــت حســينٌ للعــواذلِ نبعــةٌ[1]

تهــاوى عليهــا كيدُهــم والمعــاولُ

❖❖❖

أتيتُ طبيبَ القلبِ والروحِ شاكياً

فــؤاداً كليمــاً أنهكَتْــهُ النــوازلُ

فداويتَنــي بــالرفقِ طــوراً وتــارَةً

ســلاحُك في المَيْــدانِ بيــضٌ صواقــلُ

ومبضعُــهُ في القلــب يفعــلُ فعلَــهُ

كمــا يســطر الشــعرَ الرقيــقَ المغــازلُ

ويمضــي إلــى الأعمــاقِ دونَ تــردُّدٍ

ويعــرفُ أيــن العــرقُ أيــن المفــاصلُ

فيبــترُ ميتــاً أو يوسّــعُ ضيقــاً

بقــدرةِ رحمــنٍ لــه الأمــرُ عــادلُ

فيحيــي بــهِ قلبــاً مَواتــاً بإذنــهِ

كمــا الأرضِ تحييهــا الغيــومُ الهواطــلُ

---

(١) النبعة: الشجرة القوية.

فمـا كـلُّ مَـنْ حـدَّ المشـارطَ مَـاهرٌ

وما كلُّ مَنْ خاضَ السباقاتِ باسلُ

ومـا كـلُّ كـفٍّ زينتهـا أنـاملٌ

فكـفٌّ حسـينٍ زيَّنتهـا الأنـاملُ

❖❖❖

أميـةُ مشـفىً لا يضاهيـه مركـزٌ

لطبٌّ على الأخلاقِ يُبنى التعاملُ

خليّـةَ نحـلٍ في الصبـاحِ تراهُـمُ

وفي الليـلِ سـمّارٌ كـرامٌ أفـاضلُ

فبـورك فيهـا خدمـةً وإدارةً

وبـورك مَـنْ فيهـا طبيـبٌ وعـاملُ

أبَـا وائـل لا لسـتُ أنسـى صنيعَكُـمْ

فمـازال يجـري في الشـرايينِ سـائلُ

ومهمـا شـكرْتُ اللهَ سـرّاً وجهـرةً

فحسـبيَ ذُلٌّ عنـده وتضـاؤلُ

بعد محاضرة خالد مشعل
في المركز الثقافي في النبك ١٠/٥/٢٠٠١

يـــا مشـــعلٌ أشـــعلْتَ فينـــا ثـــورةً

عربـــاءَ جاءتنـــا مـــع الثـــوارِ

إن جئـــتَ تحملُهـــا إلينـــا خـــالدٌ

فقلوبُنـــا مشـــبوبةٌ بالنـــارِ

أو كنـــتَ ترجـــو أن تزيـــدَ ضِرامَهـــا

فصدورُنـــا مشـــحونةٌ بالثـــارِ

إنّـــا لننتظـــرُ الإشـــارة في غـــدٍ

مـــن قـــادةٍ عُـــرْبٍ لنـــا أحـــرارِ

ولســـوف ننقـــضُ الـــبزاةَ علـــى الغـــدا

نســـتلُّ روحَ الفـــاجرِ الغـــدّارِ

اللهُ أكـــبرُ في الجهـــاد شـــعارُنا

أكـــرمْ بـــه مـــن مبـــدأٍ وشـــعارِ

ولسوف تمتزجُ الدماءُ دماؤُنا

بدمِ الشهيدِ الأحمرِ المعطارِ

ونشدُّها حطينَ نُضرمُ نارَها

تأتي على الأشرارِ والفجّارِ

واليعربيُّ إذا تحدَّر للوغى

أخذَ العدا كالمارد الجبّارِ

ولسوف نرفعُ رايةً خفّاقةً

وعلى روابي القدس والأغوارِ

❖❖❖

شارونُ أمعنْ في الجريمةِ إنّنا

سنقابلُ البارودَ بالأحجارِ

ونُريكَ أنّا لا نلين لغاصبٍ

مهما بذلنا من دمٍ مدرارِ

❖❖❖

ياخـالدُ باسـم الشـبيبة هـا هنـا

في النبـك في قلموننـا الهـدّارِ

هـذي المدينـةُ لـم تكـن أبـداً سـوى

رمـزِ النضـالِ وموئـلِ الأحيـارِ

أوصـلْ تحيَّتَنـا لكـلُ منـاضلٍ

قـد جـاد يومـاً بـالدمِ الفـوّارِ

ولشـيخنا شـيخِ المشـايخِ أحمـدٍ[1]

رمـزِ الفـداءِ وسـيفِنا البتّـارِ

❖❖❖

والسـيلُ (يـا شـارون) قـد بلـغ الزُّبـى

والصـبرُ عـارٌ يـا لـه مـن عـارِ

سـنجيئكم عمّـا قريـبٍ بغتـةً

في ظـل قـادة جيشِـنا الجـرّارِ

ونعيـدُ مجتمعـين حقّـاً ضائعـاً

ونحـررُ الأقصـى مـن الأشـرارِ

---

(١) الشيخ أحمد ياسين.

في ذكرى قيام الوحدة بين سوريا ومصر شباط ١٩٥٨

عـادت بـيَ الذكـرى لعهـدِ شـبابي

فتفجّـرَ البركـانُ في أعصـابي

طيـفٌ جميـلٌ إذ يمـرُّ بخـاطري

أشـكو إليْـهِ شـقاوتي وعذابـي

عـادت بـيَ الذكـرى ليـومِ غـامرِ

إن أنـسَ لـن أنسـاه والوهّـابِ

يـومَ التقـى بـردي ونيـلُ عروبتـي

وغـدت دمشـقُ منيعـةَ الأبـوابِ

ورئيسُـها شـكري يسـلِّم طائعـاً

راياتِـه لمنـاضلٍ وثّـابِ

يحـدو الركـائبَ نـاصرٌ نحـو العـلا

ووراءَهُ شـعبٌ مشـى بحـرابِ

وأُقيـــمَ في دارِ الفرنجـــةِ مـــأتمٌ

والعـــرسُ يُصـــدحُ في دنـــا الأعـــرابِ

ونحيـــبُ (بنكريـــون) أضحـــى معلنـــاً

مـــن حزنـــه يعـــوي عُـــواءَ كـــلابِ

للغـــرب قـــد حـــثّ الركـــائبَ مســـرعاً

يـــا ويلتـــي مـــن وحـــدة الأصحـــابِ

كمّاشـــةُ القطريـــن أُحكِـــمَ قبضُهـــا

ســـتصابُ إســـرائيلُ بالأوصـــابِ

يـــا ويـــلَ إســـرائيل مـــن جيـــشٍ غـــدا

جيـــشَ العروبـــةِ منـــذراً بخـــرابِ

ويقـــودُه للنصـــر نـــاصرُ أمتـــي

ينقـــضُّ في ســـاحِ الوغـــى كعُقـــابِ

❖❖❖

جَهِدَ الصهاينةُ اللئامُ جهودَهُمْ

متعاونين مع العدا الأغرابِ

فانبَتَّ حبلُ وصالنا وتمزّقتْ

راياتُنا ولأتفهِ الأسبابِ

والإنفصالُ غدا يشتّتُ شملَنا

ويزيدُ بين تفرق الأحبابِ

لكنَ أبطالَ الحمى لم يسكنوا

لحكومة الأشباح والأذنابِ

آذارُ يشهدُ حيثُ قامتْ ثورةٌ

عرياءُ دُكّتْ معقلاً لذئابِ

والشؤمُ ولّى حاملاً أكفانَه

واليمنُ أقبلَ بعد طول غيابِ

ثم انثنينا كي نعودَ لوحدةٍ

طُعِنَتْ بسيفِ البغي والإرهابِ

❖❖❖

يـا أيُّهـا العُـرْبُ اسـتعيدوا مجدَكـم

وتمسّـــكوا بشـــريعةٍ وكتـــابِ

هيّا انهضوا قـد طـال طـال سـباتُكُمْ

فعدوُّكـــم ذئـــبٌ حديـــدُ النـــابِ

واغـدوا علـى حنـقٍ يؤلِّـفُ بينكـم

في ظـــلٍّ قـــادتكم ذوي الألبـــابِ

فـالقدسُ تصـرُخُ أن يُفَـكَّ إسـارُها

مـــن مجـــرمٍ ومخـــادعٍ كـــذّابِ

عهـــداً علينـــا أن نطهـــرَ أرضَنـــا

مـــن كـــلِّ ذئـــبٍ مُختـــفٍ بثيـــابِ

ونعيـــدَ وحدتَنـــا ونجمـــعَ شـــملنا

رغـــم العـــدا وتطـــاحنِ الأحـــزابِ

محاورة بين شابين متناقضين في السلوك

عــاجَ الشــبابُ لصالــةِ الأفــراحِ

وذهبــتُ أبحــثُ عــن تُقــىً وفــلاحِ

إن كنــتَ قــد أمضيــتَ ليــلاً حــافلاً

بــين النســاء وفي تعــاطي الــرّاحِ

فأنا قـد اخـترْتُ الطريـقَ إلـى الهـدى

وإلــى بيــوت الله كــلَّ صبــاحِ

أوقلْــتَ عنــي إنّنــي متشــنّجٌ

نعــم التشــنُّجُ في دنــى الإصــلاحِ

أو كنْــتَ تَسـعَدُ في لقــاءِ جميلــةٍ

والرقــصِ بــين شــوادنٍ ومــلاحِ

فأنــا أرى أن الســعادة في التّقــى

ولقــاءِ أهــلِ العلــمِ والأرواحِ

وأُجـــلُّ ربـــي في شـــؤونيَ كلِّهـــا

وأخافُـــه في غَدوتـــي ورَواحـــي

إنْ كنـــتَ لا تخشـــى إلهـــكَ ســـاهياً

فـــاحذرْهُ بَطّاشـــاً غـــداً يـــا صـــاحِ

واحـــذرْهُ في يـــومِ عصيـــبٍ قـــائظٍ

لا عـــذرَ فيـــه لمجـــرمٍ ســـفّاحِ

أو كنـــتَ ترجـــو توبـــةً أســـرعْ بهـــا

فـــاللهُ يغفـــرُ زلّـــةَ المِلحـــاحِ

عُـــدْ يـــا أُخَـــيَّ إلـــى شـــريعةِ أحمـــدٍ

تنـــلِ الرضـــا مـــن ربِّنـــا الفتّـــاحِ

وغـــداً ســـنلقى اللهَ يحكـــم بيننـــا

وهنـــاك أرجـــو أن يكـــون نجـــاحي

صلّـــى علـــى المختـــار ربّـــي دائمـــاً

مـــا دامَ شـــدْوُ البلبـــلِ الصـــدّاحِ

في تقريظ العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
حفظه الله ورعاه [٢٠٠١]

بعد محاضرة ألقاها في معهد القصاب في دير عطية
أُلقيَتْ بين يديه في استراحة طيبة في النبك

سعيدٌ ليس إطراءً ومدحاً
ولكنّ القلوبَ لها وجيبُ
فقد جئنا بها نبغي شفاءً
أبا تويقٍ أنتَ لها الطبيبُ
فداوِ الجرح واشفِ أخا سِقامٍ
فقدْ كثُرَتْ بساحتهِ الذنوبُ
فكيفَ ولا وأنتمْ أهلُ علمٍ
ومن إرثِ النبيِّ لكم نصيبُ
وكيف وقد نهلتُمْ من معينٍ
وقرآنٍ هو الشافي العجيبُ
وقد ملأتْ جوانحَكمْ علومٌ
به تَشفى من الرانِ القلوبُ

رتعتُـــمْ في كتـــابِ اللهِ دهـــراً

وعلـــمُ اللهِ للتقـــوى نســـيبُ

وصرتُـــمْ إن درســـتمْ فيـــه آيـــاً

علـــى الأســـماعِ درسُـــكُمُ يطيـــبُ

وأثبتُـــم بـــلا شـــكٍّ وريـــبٍ

وأنتـــمْ بيننـــا الفطـــنُ الأريـــبُ

بـــأنّ كتـــابَ أحمـــدَ ليـــسَ يرقـــى

لمنطقِـــهِ بليـــغٌ أو أديـــبُ

فهـــذا يـــا أُخَـــيَّ عطـــاءُ ربٍّ

لـــه الإخـــلاصُ والمـــدَدُ الرحيـــبُ

❖❖❖

ومـــا أُوتيتمـــوهُ فليـــس بِدْعـــاً

أبوكـــم قبلكـــم شـــيخٌ مهيـــبُ

و(هـــذا والـــدي) سِـــفرٌ عظيـــمٌ

أبٌ علاّمـــةٌ وابـــنٌ نجيـــبُ

ومَـنْ تخـذَ الكتـابَ لـه أنيسـاً

وفي روضِ النبـيِّ غـدا يجـوبُ

سـما بـين الأنـامِ فـلا يُجـارى

وعنـد الله في الأخـرى قريـبُ

❖❖❖

جُزيتـمْ عـن بنـي الإسـلامِ خـيراً

وحـلَّ بداركـم خِصـبٌ خصيـبُ

ودمتـم بيننـا قمـراً وشمسـاً

تضـيءُ لنـا الـدروبَ ولا تغيـبُ

❖❖❖

وطيبـةُ أهلُهـا صيـدٌ كـرامٌ

بَعيـدُ النـاسِ يعـرفُ والقريـبُ

إذا نـادى منـادي الخـير يومـاً

فـأصغرُهم وأكـبرُهم يُجيـبُ

وأختـم بالصـلاة علـى نبـي

كريـمِ ذكـرُه عطـرٌ وطيـبُ

وآلِ محمـدٍ والصحـبِ طُـراً

ومَـنْ قـال: النبـيُّ هـو الحبيـبُ

في تقدير وتقريظ العلامة الدكتور الشيخ وهبة الزحيلي

حفظه الله ورعاه في يوم تكريمه

في دير عطية معهد القصاب صيف ٢٠٠٤

ديـرَ العطيـةِ جئـتُ اليـوم مفتخـرا

بوهبـةٍ فهْـو نجـمٌ بيننـا حضـرا

علاّمـــةٌ لا يُجـــارى في منـــاظرةٍ

ومِصقَـعٌ يلهـبُ الأشـجارَ والحجـرا

وفـــارسٌ تتقـــي الأعـــداءُ صولتَـــهُ

لسـانُه صـارمٌ مـا فُـلَّ أو عَـثرا

إن نـاصرَ الحـقَّ كـان الحـقُّ منتصـراً

أو قـاومَ الشـرَّ أضحـى الشـرُّ مندحـرا

أو سـار في الحـيّ راحَ المجـدُ يصحبُـهُ

تواضعـاً فيـه لا كِـبْراً ولا بطـرا

أو كـان وهبـةُ والأقـرانَ مجتمعـاً

كـانوا نجومـاً وكـان النـيِّرَ القمـرا

وإن عـلا منـبراً شـدَّ القلـوبَ لـه

خِلتَ الحديثَ رحيقَ الشهدِ معتصَرا

أو قـالَ قـولاً فكـلُّ النـاسِ تسـمعُهُ

فـإنْ تكلَّـم فينـا يلفـظُ الـدُّرَرا

وإن تـداولَ أهـلُ العلـمِ مسـألةً

لرأيـه بـات كـلُّ النـاسِ منتظـرا

كلامُـهُ الفصـلُ لا زيـغٌ ولا خلـلٌ

فرأيُـه عـن كتـاب الله قـد صـدرا

وسـنةُ المصطفـى كـانت لـه سـنداً

إن كـان يومـاً لشـرعِ اللهِ منتصِـرا

ثَبْـتُ الجَنـانِ مليـحٌ في تعاملـه

حبيبُـه المصطفـى خيرُ الـورى بشـرا

❖❖❖

إن كرّمتْـهُ دمشـقُ فهـي مخلصـةٌ

فالشـامُ تعرفُـهُ في العلـمِ مقتـدرا

وإن سـألْتَ فـدارُ الفكـرِ شـاهدةٌ

مـا زال وهبـةُ في التـأليفِ مشـتهرا

وشـــيخُنا قـــد حبـــاهُ اللهُ منزلـــةً

في الخـافقين سـناها عـمَّ وانتشـرا

وصيتُـــهُ طبّـــق الآفـــاقَ قاطبـــةً

وعلمُـه قـد تخطّـى البـدوَ والحضـرا

فمنـــهُ فقـــهٌ وتفســـيرٌ وفلســـفةٌ

والنحـوُ يجـري لديـه طيّعـا يَسَـرا

لـم يبـقَ صُقـعٌ مـن الأصقاعِ ليس لـه

مؤلَّـفٌ بـثّ فيـهِ العلـمَ والعِـبرا

فـإن قـرأت لـه بحثـاً بمسـألةٍ

شـفيتَ غلّـكَ طـالَ البحـثُ أم قصـرا

وهمْـتَ حبّـاً بأسـتاذِ أخـي جلـدٍ

مـن أجـل خدمـة شـرعِ الله قـد سـهرا

حياتُـــه كلُّهـــا جِـــدٌ وتضحيـــةٌ

لـم يعـرفِ اللهـوَ وهبـي قـطُّ والسـمرا

يقضـي الليـالي مـع التـأليفِ منهمكـاً

لا يعـرفُ النـومَ إلا أن يـرى السـحرا

يداعــبُ القلــمَ المنهــوكَ في دَعَــةٍ

وذهنُــهُ يقــظٌ لا يعــرفُ الخــورا

وقــد قضــى عمْــرَهُ يســقي حشاشــتَه

طلابّــهُ مــا ونــى يومــاً ومــا فــترا

خمسون عاماً مع التدريس ما وهنتْ

لــه قنــاةٌ علــومَ الكــونِ قــد بــذرا

والوقــتُ عنــد رجــالِ العلــمِ محــترمٌ

أغلــى مــن المــال مهمــا المــالُ قــد كثُرا

ديــرُ العطيــة والقلمــونُ مجتمعــاً

يرنــو إلــى وهبــةٍ تيهــاً ومفتخِــرا

ديــرُ العطيــة بالقصّــابِ قــد كــبُرت

ووهبــةٌ يقتفــي مــن بعــده الأثــرا

أســتاذُنا شــيخُنا طــابت أرومتُــهُ

وطــاب فينــا إمامــاً زاكيــاً عطــرا

يــا ربُّ بــارِكْ علــى الدكتــور صحتَّــهُ

حتــى يظــلَّ لنــا كــالغيث منهْمِــرا

من وحي الموسم الثقافي لعام ٢٠٠١
الذي عشناه في ظل العلم والثقافة والخلق والدين

في معهد الشيخ عبد القادر القصاب
في أمسية شعرية ٢٠٠١/٩/٧

ديـــرُ العطيـــة موئـــلُ العلمـــاء
ومجمَّـــعُ البلغـــاء والفصحـــاءِ

فـإذا ســألْتَ عــن العلــوم فقــل بهــا
وبهـــا تُقـــامُ منـــابرُ الأدبـــاءِ

وبهـــا أشـــادَ أبـــو المعـــالي معهـــداً
مـــا زال مُـــذْ قـــرنٍ محـــطَّ رجـــاءِ

صـــرحٌ علـــى الإيمـــانِ أُسِّـــسَ فليكـــنْ
أبـــداً يشـــعُّ ككوكَـــبٍ وضّـــاءِ

وأبـــو المعـــالي[1] إن ســـألتَ فإنـــه
شـــيخُ المشـــايخِ سَـــيّدُ الحكمـــاءِ

وكلامُـــهُ لمّـــا يـــزلْ في ســـمعنا
يَشـــفي مـــنَ الأوصـــابِ والأدواءِ

---

(١) أبو المعالي: الشيخ العلاّمة عبد القادر القصاب رحمه الله تعالى.

ولسوف يبقى شيخُنا طولَ المدى

شمساً تُضيءُ الكونَ من عليائِ

ديرُ العطية أهلُها ورجالُها

همْ إخوةٌ فيناوأهلُ وفاءِ

فَضلُتْ على القلمون في علمائها

والفضلُ بالعلماءِ والفقهاءِ

وبشيخها القصابِ فخرِ ذوي العلا

وبوهبةٍ وأخيه والشرفاءِ

وأبو سليمٍ شمعةٌ وضّاءةٌ

تُضفي على القلمون كلَّ بهاءِ

إنْ حلَّ في القلمونِ خطبٌ إنه

سندُ المصابِ ومرتجى الضعفاء

صيفٌ ثقافيٌّ تعلّق قلبُنا

بمحاضريه السادةِ النجباءِ

والقـــائمين عليـــه مـــن أهـــل النُّهـــى

والمخلصـــــين الصيـــــدِ والعرفـــــاءِ

والفضـــلُ كـــلُّ الفضـــلِ في جمعيـــةٍ

خيريـــــــةٍ مرموقـــــــةٍ غـــــرّاءِ

نســـجَ الكـــرامُ على الزمـــانِ خيوطَهـــا

بأنـــــاملٍ معطـــــاءةٍ بيضـــــاءِ

شـــهران عشـــنا بينكـــم أحلـــى المنـــى

كنّـــــا جوارَكُمُ مـــــن الســـــعداءِ

ولقـــد نهلنـــا العلـــمَ يعـــذُبُ وِردُه

عذبـــاً فراتـــاً مـــن فـــم العلمـــاءِ

لـــو يعلـــمُ الأمـــراءُ ســـرَّ ســـرورنا

لأصابَنـــا حســـدٌ مـــن الأمـــراءِ

واليـــومَ جئنـــا معلنـــين وفاءنـــا

والحـــبَّ منّـــا معشـــرَ الشـــعراءِ

دامـــتْ لنـــا هـــذي المنـــارةُ موئـــلاً

ولشـــيخنا القصّـــابِ كـــلُّ ثنـــاءِ

بطاقة ترحيب بفضيلة الدكتور الشيخ
عبد الفتاح البزم (أبو وائل) حفظه الله

في إحدى زياراته السنوية لمدينة النبك مع صحبه الكرام

١٩٩٦/٩/٣٠

أبـا وائـلٍ للنبـك جئـتَ مكرَّمـا

فـأكرمْ بمـن في النـاسِ شـيخاً مُعَلَّمـا

وأكـرمْ بجمْـعٍ كـلَّ عـامٍ يزورُنـا

بصحبـةِ مـن لا زال فينـا المقدَّمـا

وأكـرمْ بمـن في كـل عـامٍ يُضيفُنـا

ولا زال في حـبِّ الحبيـبِ متيّمـا

مجـالسُ ذكـرِ الله تُحيـي قلوبَنـا

وتتركُنـا في حـبِّ أحمـدَ هُيّمـا

أبـا وائـلٍ إنّـا انتظرنـا قدومَكـمْ

بفـارغِ صـبرٍ تشـهدُ الأرضُ والسـما

مضى العامُ يا دكتور والقلبُ يَرتجي

لقاءَ مع الأصحابِ نُطفي به الظّما

ولِمْ لا وأنتَ النجمُ في حلّك الدجى

تخـذتَ كتـابَ الله نهجـاً معظّمـا

وسـنةُ خـير الخلـقِ كـانت شـعارَكمْ

فيـا نُجْحَ مَـنْ للهاشـميِّ قـد انتمـى

رسـولٌ أتـى بـالمعجزات وبـالهدى

فـأيقظَ مـن كـانوا عـن الحـقِّ نُوّمـا

ويـا أيُّهـا الركـبُ الميمِّـمُ نحونـا

حللتـمْ أعـزّاءً وشـرفتُمُ الحمـى

أبـو وائـلٍ فيكـم إذا قـام واعظـاً

فسُحبانُ أضحى اليومَ أخرسَ أبكما

وإن حـاجَ الخصـمَ العنيـدَ رأيتَـهُ

أجـادَ فـأبكى ثـم أبكـى فأفحمـا

ابـا وائـل تُقنـا جميعـاً لقولكـمْ

فقد صبرْتَ فينا فارسَ السبقِ مُعْلَما

وفي معهـد الفتـح العتيـدِ وجدتَـهُ

رحيمـاً وفي الشـدّات تلقـاهُ ضيغمـا

يلـينُ إذا مـا كـان في اللـين رحمـةٌ

ويحـزمُ إمّـا الحـزمُ يُصبـح مغنمـا

لـه عنـد أهـلِ المكرمـاتِ مكانـةٌ

ويُسـمَعُ في الفتـوى إذا مـا تكلمـا

أبـا وائـلٍ بويعـتَ قـائدَ معهـدٍ

وشـيخُك عهـدَ البيـعِ والحـزم أبرمـا

فسـرْ وارضِ ربَّ العـالمين وأحمـداً

فمعهدُكـم لا زال للعلـمِ سُـلَّما

وينشُـرُ نـورَ الحـقِّ في كـلِّ بقعـةٍ

ولا زال خريجـوه في النـاسِ أنجمـا

ونحـنُ هنـا في النبـكِ نلنـا نصيبَنـا

ونطمـعُ فيكـم أنْ نُـزادَ تكرُّمـا

وأختـم قولـي بـالصلاة علـى الـذي

عليـه إلـهُ العـرشِ صلّـى وسـلّما

ومِـنْ بعـدُ آلِ البيـتِ والصحـبِ كلّهـم

ومَـنْ تبـعَ الشـرعَ القويـمَ وعظّمـا

بطاقة شكر وتقدير

إلى الأستاذ سليمان السليمان (أبو خالد الكويتي)

باني مسجد طيبة في النبك

أبـا خـالدٍ جُوزيـت خـيراً مـن الـذي

بنيْـتَ لـه بيتـاً كريمـاً ومسـجدا

أبـا خـالدٍ مـا كـلُّ مَـنْ كـان حـائزاً

لمـالٍ وفـيرٍ كـان في النـاس جيـدا

كثـيرون هـم أصحـابُ مـالٍ ووفـرةٍ

وأكـثرُهم للمـالِ في السـوءِ بـددّا

فشـتانَ مـا بـين امـرئ ذلَّ مالَـهُ

وأنفقَـهُ يُرضـي الإلـه الممجَّـدا

وبـين امـرئ للمـالِ أصبـح عـابداً

فـأرغى بهـذا المـال طـوراً وأزبـدا

فمـا المـالُ إلا أن نعيـشَ بعـزّةٍ

ونبنـي بـه مجـداً تليـداً وسـؤدَدا

ونبذلَـهُ في الخـيرِ طوعـاً وقُربـةً

مـن الله حتـى نسـتلذَّ ونَسـعدا

أبـو خـالدٍ والمـالُ عنـدهُ تافـهٌ

أبـو خـالدٍ في البـذلِ لـن يـتردَّدا

إذا لـم أمـيّز بـين خـيرٍ وضـدِّه

بعينـيّ لا مـيّزتُ أبيـضَ أسـودا

أبـا خـالدٍ مَـنْ يـبنِ لله مسـجداً

يعـشْ في رحـابِ اللهِ عيشـاً مخلَّـدا

وشـكراً لنعمـاءِ الإلـه وفضلـهِ

سـنبقى علـى الأيـامِ لله سـجّدا

وصـلِّ إلهـي كلمـا لاحَ بـارقٌ

على خـيرِ رسـلِ الله في النـاسِ أحمـدا

وأصحابِـهِ والآلِ أهـل ذوي العـلا

وأكـرَمِ خلـقِ الله مجـداً ومحتِـدا

ردٌّ على قصيدة (هذا الزمان)
والتي يتبرم فيها قائلها من الدهر وما فيه من علل وأمراض

يـا مـن شـكوتَ مـن الزمـانِ وجَـوْرِهِ

وشـــكوتَ فيـــه نُـــدرةَ الأصحـــابِ

وسعيتَ تبحثُ عـن صديـقٍ مخلـصٍ

فرجعـتَ تشـكو مـن ظمـىً وسـرابِ

وخـبرتَ كـلَّ النـاسِ خـبرةَ عـالمٍ

فوجـدتَ طبعَهُـمُ طبـاعَ ذئـابِ

ونظـرتَ في الأرحـامِ كيـف تقطّعـتْ

فوجـدت ذاك لأتفـهِ الأسـبابِ

وتصـارمُ الإخـوانِ أضحـى مذهبـاً

والفـوزُ كـلُّ الفـوزِ للكـذّابِ

❖❖❖

يـــا صـــاحِ إن الـــداءَ فيمـــا قلتَـــهُ

أيـــنَ الـــدواءُ فلـــم تحِـــرْ بجـــوابِ

إنـــي وجدتُـــك حـــائراً متشـــائماً

إن التشـــاؤمَ شـــيمةُ المرتـــابِ

ســـببُ الزمـــانِ أُخَـــيَّ لا تـــك غـــافلاً

ســـببُ الإلـــهِ الواحـــدِ التـــوّابِ

عجبـــاً لأمـــرِكَ فلْتكُـــنْ متفـــائلاً

إنّـــي رأيتُـــك مـــن ذوي الألبـــابِ

لـــولا بحثـــتَ عـــن الـــدواءِ وجدْتَـــهُ

في شـــرعِ هـــذا المنعـــمِ الوهّـــابِ

إن الـــذي يمشـــي علـــى سُـــنن الهـــدى

يَشـــفى مـــن الأضغـــانِ والأوصـــابِ

ومـــن ارتضـــى نهـــجَ النبـــيِّ محمّـــدٍ

فهـــو الـــذي يمشـــي دروبَ صـــوابِ

ومـن ارتضـى الشـيطانَ فهـو قرينُـهُ

يُسْـــلِكْهُ في الفُجَّـــارِ والكُـــذّابِ

أكـرمْ بمـن تبـعَ النبـيَّ محمـداً

أكـــرمْ بـــه مـــن ناســـكٍ أوّابِ

لا حقـدَ لا أضغـانَ يحمـلُ قلبُـهُ

لا يرتضـي الإفسـادَ مـن مغتـابِ

إنّـي ارتضيـتُ مـن الإلـه بشـرعهِ

متمســـكٌ بعقيدتـــي وكتـــابي

إنّـي علـى ديـنِ النبـيِّ محمّـدِ

طِـبِّ القلـوبِ مسلسـلِ الأنسـابِ

أبيات ترحيبية بالأستاذ الدكتور
علي العرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب

في المركز الثقافي العربي في النبك ٢٤/٨/٢٠٠٢

أهـلاً بكـم في النبـك يـا ذا الشـانِ

أهــلاً بكاتبنــا علــي العُرســانِ

رجـلٌ تــألّقَ بالثقافــة والحِجــا

وســماعلى الأنــدادِ والأقــرانِ

وغــدا بفضــلِ علومِــهِ وفنونــهِ

نجمــاً يبــثُّ النــورَ في الأكــوانِ

شــهدت لــه كــلُّ المحــافلِ أنّــهُ

تــاجُ العلــومِ وغُلّــةُ الظمــآنِ

والنبــكُ جــاءتكم تريــدُ صراحــةً

فدماؤنــا تغلــي كمــا البركــانِ

والسـيلُ يـا ربـاهُ قـد بلـغ الزُّبـى

وبغــتْ علينــا عُصبــةُ الشــيطانِ

ولقــد تمــادى المجرمــون بغيِّهــم

شــارونُ رأسُ الشــرِّ والطغيــانِ

هـذي فلسـطين الذبيحـةُ تشـتكي
عـقَّ البنـينَ وجفـوةَ الإخـوانِ

قـم يـا علـيْ (دكتـور) واشـفِ غليلنَـا
فقلوبُنـا سـوداءُ كالقَطِـرانِ

واشـحذ بنـا هممـاً تنـامى ضعفُهـا
وتطـامنت للقهـرِ والخِـذلانِ

بـاعت إلـى الأعـداءِ إرثَ جدودهـا
بدراهـمٍ وبـأبخسِ الأثمـانِ

واحـدُ الطريـق لنخبـةٍ عربيـةٍ
في الاتحـاد لنصـرة الأوطـانِ

بلـغْ قيادتنـا بأنّـا أمـةٌ
قـد أقسـمتْ بـالله والقـرآنِ

قـد أقسـمت ألا تلـينَ لغـاصبٍ
قـذرِ حقـودٍ مـارقٍ خـوّانِ

فمتـى يفيـقُ العُـرْبُ طـالَ سـباتُهم
يتدفقـون تدفُّـقَ الطوفـانِ

ويزعزعـون الأرضَ تحـت عدوِّهـم
ونعـودُ للأقصـى وللجَـوْلانِ

من وحي زيارة مدينة حائل في المملكة العربية السعودية
وفيها ولدي الدكتور محمد ماهر

نيسان ٢٠٠٥ والانطلاق منها إلى العمرة

خلّفتُ في حائلٍ قلبي ووجداني

ما بين أهلي وأحبابي وخِلاني

قد جئتُها زائراً والشوقُ يحملني

إلى حبيبٍ له حبّي وتحناني

فحائلٌ دوحةٌ طابت أرومتُها

في ظلِّ جوٍّ لطيفٍ مالهُ ثاني

إن أنسَ لستُ بناسٍ جوَّ طائفها

وجوَّ أبها بآذارٍ ونيسانِ

أنّى نظرْتَ وجدْتَ الأرضَ باسمةً

ويضحكُ الوردُ من فُلٍّ ورَيْحانِ

(مشارها) منزهٌ تهفو النفوسُ له

نسيتُ فيه مع الأصحابِ أوطاني

وفي حدائقها الغنّاءِ كان لنا

مجالسٌ يشتهيها كلُّ إنسانِ

جبالُها الشمُّ تحكي المجدَ من قدمٍ

قد أبدعتها يدُ الباري بإتقانِ

(آجا وسلمى)[1] تسرُّ الناظرين لها

ماذا تقول إذاً عن قصر برزانِ[2]

سماؤها بالنجوم الزهر ساطعةٌ

وماؤُها العذبُ يروي كلَّ ظمآنِ

وأهلُ حائلَ صِيدٌ زانهم كرمٌ

فحاتم[3] جَدُّهم ضَرّامُ نيرانِ

آثارُهُ لم تزلْ تحدو مسيرتَهم

بناره كان يدعو كلَّ جَوْعانِ

---

(١) آجا وسلمى: جبال فيها ذات منظر أخّاذ.

(٢) قصر برزان: من الآثار الجميلة.

(٣) حاتم: حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الكرم.

وفي مساجدِها يلقاك كلُّ فتىً

تلَذُّ منه بترتيلِ لقرآنِ

وإن سعيْتَ لناديهم لقيتَ به

مثقفين وكتّاباً ذوي شانِ

(رؤى)[1] مجلّتُهم عنوانُ نهضتهم

والقائمون عليها أهلُ عِرفانِ

أمّا مزارِعُها حَدِّثْ بلا حرجٍ

عن الفواكهِ من نخلٍ ورمّانِ

أحببْتُ حائلَ حباً لا حدودَ له

فراقُها وفراقُ الصحب أشجاني

هل عودةٌ يا إلهي أستريحُ بها

في حائلٍ ألتقي فيها بإخواني

ومن هناك إلى البيت العتيقِ على

جناحِ شوقٍ فحبُّ البيتِ أضناني

---

(١) رؤى: مجلة دورية تصدر في حائل.

ثُـمَّ الســلامُ علــى المختــار ســيِّدِنا

وصاحبيــه وذي النوريــن عثمــانِ

واذكــر هنــاك عليّــاً والصحــابَ ومــن

ضحّــوْا بــأموالهم والأحمــرِ القــاني

حيّــاكِ حــائلُ ربّــي كــلَّ شــارقةٍ

وعشــتِ دومــاً علــى عــزٍّ وســلطانِ

إن الســعودية الغــراءَ مأمنُنــا

فــأنتِ والشــامُ للإســلامِ ركنــانِ

أعــزُّ مــا فيــكِ بيــتُ الله قبلتُنــا

وموئــلُ المصطفــى مــن نسلِ عدنــانِ

صلــى عليــه إلــهُ العــرشِ مِنا ســجعت

ورقــاءُ تشــدوعلى غصــنٍ مــن البــانِ

وآلــه الغــرِّ والصحــبِ الكــرام ومَــنْ

ساســوا البــلادَ بــإخلاصٍ وإحســانِ

باب المراثي

إن كان أبو تمام مدّاحةَ نواحةَ

فأنـــا نواحةٌ نواحة

علي الأديب

ترتيب القصائد جاء غالباً حسب تاريخ الوفاة

في رثاء المرحوم الأستاذ سمير الأديب

(مدرس لغة عربية) ١٩٨٦

سميرُ كنتَ لي خِلاً حبيباً

فقدتُ بفقدك الخِلَّ الحبيبا

وكنتَ المرتجى ما بين أهلٍ

تنيرُ لهم إذا ضلُّوا الدروبا

وكنتَ ملاذَهم في كلِّ كربٍ

تبددُّ في الملماتِ الخطوبا

وفي أحزانهم كنتَ المواسي

وفي أوصابهم كنتَ الطبيبا

تُجِلُّ كبيرَهُمْ في كلِّ نادٍ

وللفتيان تغتفرُ الذنوبا

❖❖❖

رفـــاقُ العلـــمِ أذهلَهُـــمْ مصـــابٌ

رحيـــلُ رفيقهـــم أدمـــى القلوبـــا

لقـــد عرفـــوا زميلَهـــم كريمـــاً

ذكيّـــاً طـــاهراً بَـــرّاً نجيبـــا

وقـــد عرفـــوا زميلَهـــم مديـــراً

حكيمـــاً مخلصـــاً فهِمـــاً مَهيبـــا

مدارسُـــنا تنـــوح عليـــه حزنـــاً

لفقـــدِ ســـميرها تهـــوى النحيبـــا

وذي الفصحـــى تنـــوح بكـــل فـــجٍّ

ويبكـــي النحـــوُ أســـتاذاً لبيبـــا

ملاعبُنـــا يجلّلُهـــا ســـوادٌ

قلـــوبُ الصحـــبِ كـــادتْ أن تذوبـــا

وفي النبـــكِ الأبيـــةِ غـــابَ نجـــمٌ

بحـــبِّ النبـــكِ كـــان العندليبـــا

وكـــان إذا ألـــمَّ بهـــا مصـــابٌ

تـــراه مدافعـــاً ليثـــاً غضوبـــا

همـــومُ العُـــرْبِ تغلـــي في دمـــاهُ

يُحِـــسُّ بوقعهـــا حسّـــاً عجيبـــا

وأفـــراحُ العرويـــةِ إن تبـــدّت

تجـــدْهُ إزاءَهـــا جـــذِلاً طروبـــا

لقـــد هَصَـــرَ المنـــونُ غضيـــضَ عـــودٍ

ســـميرٌ لـــم يـــزلْ غضّـــاً رطيبـــا

فيـــا لهفـــي عليـــه وحـــزْنَ قلبـــي

جزعْـــتُ لفقـــده جزعـــاً رهيبـــا

عليـــه صـــلاةُ ربّـــي دائمـــاتٍ

ورحمتُـــهُ مضمّخـــةً طيوبـــا

في حفل تأبين المرحوم اللواء عبد الكريم حسوة

بيرود ٢٠/١١/١٩٩٢

يـــبرودُ يـــا بلـــدَ المكـــارمِ والوفـــا
أنبـــتِّ في أحضـــانِكِ الأحـــرارا

مـــا زلْـــتِ والنبـــكَ الأبيـــةَ توءَمـــيْ
مجـــدٍ أثيـــلٍ يحمـــلُ الإعصـــارا

فرســـا رهـــانٍ يجريـــان إلـــى العـــلا
ليزاحمـــا في فُلْكِهـــا الأقمـــارا

شـــمسُ العروبـــةِ فيهمـــا قـــد أَجّجـــتْ
نـــارَ الحميّـــةِ والـــدمَ الفـــوّارا

مـــا كانتـــا يومـــاً ســـوى بلـــديْ وفـــا
إن كنـــتَ تجهـــلُ فاســـألِ الثـــوّارا

❖❖❖

جئنـــا إلـــى يـــبرودَ نُســـمعُ آهـــةً
حـــرّى ونَـــذرفُ دمعَنـــا المـــدرارا

جئنـــا نعـــزّي بالرجولـــةِ والنّـــدى
ونُجـــلُّ فينـــا الفـــارسَ المغـــوارا

فَقْـدُ الرجـالِ يحـزُّ في أكبادِنـا

ويَزيـدُ في نـارِ القلـوبِ أُوارا

يـا آلَ حسُّـونٍ فقـدتم غاليـاً

عبـدَ الكريـم الصّـارمَ البتّـارا

كـان اللـواءَ مرفرفـاً في سـاحكمْ

يحـدو الصغـار إلـى العـلا وكبـارا

عبـدَ الكريـم وقـد وصلـت لرتبـةٍ

فيهـا تتيـهُ تألّقـاً ووقـارا

❖❖❖

يـبرود بعـدكَ لـن تكـون عقيمـةً

إن أظلمَـتْ فسـتنجبُ الأنـوارا

يـا أيمـنُ نزجـي إليـك عزاءنـا

يـا نجـلَ كِـبرِ تـابعِ المشـوارا

إن كـانت الأبنـاء قـد ورثـت غنـىً

فلقـد ورثـتَ علـى الزمـان فخـارا

عبـدَ الكريـمِ فقيدَنـا نم هانئـاً

فـالله يرعـى عنـده الأخيـارا

فـاكتبْ لـه يـا ربِّ أجـرَ شـهادةٍ

واحشـرْه والشـهداءَ والأبـرارا

في رثاء المرحومين توفيق وشاكر ريا أبناء الخالة

أيار ١٩٨٧

توفيــق يــا مَــنْ كنــت لــي عضُــداً وكنْــتَ لــيَ المنــاصرْ

تأســو جراحــاتي فتــبرأُ حيــث كنــت لــيَ المــؤازرْ

كــم كنــتُ أشــكو مــن همــومٍ تنضــوي بــين الخواصــرْ

فــأراك تعزيتــي وأنــتَ علــى شــفاء النفــسِ قــادرْ

عجبــاً أنــاديك وأنــت علــى فــراش المــوتِ ســادرْ

يــا ويلتــي ذهــب الحبيــبُ وبعــد ســاعاتٍ يغــادرْ

والنــاسُ بــين مصــدِّقٍ ومكــذِّبٍ والكــلُّ حــائرْ

فلْتســكبي عينــيَّ دمعــاً ســاخناً مــلءَ المحــاجرْ

يشــفي القلــوبَ كليمــةً بــين البواتــر والخنــاجرْ

❖❖❖

توفيــقُ قــد كنــتَ الرفيــقَ إلــى المــآتم والبشــائرْ

ولطالمــا لــم نفــترقْ أبــداً وذاك مــن النّــوادرْ

قــل لــي بربِّــك كيــف تــتركني وحيــداً لــم تشــاور؟

هجــعَ الأنــامُ وقــد بقيــتُ أراقــبُ الأفــلاكَ ســاهرْ

❖❖❖

توفيــــقُ فقــــدُكَ موجــــعٌ

جرّعتنــــي مُــــرَّ الخســــائر

جزعــــي لفقــــدك كــــامنٌ

واللهُ أعلــــمُ بالســــرائرْ

لــــن يدخــــلَ السّــــلوانُ قلبــــي

والــــذي للكــــونِ فــــاطرْ

❖❖❖

ســــيقولُ لــــي الأصحــــابُ

وحــدَكَ يــا عليُّ اليــومَ ســائرْ

أيــــن الــــذي كنّــــا نــــراكَ رفيقَــــهُ أتُــــرى مســــافرْ

يــا ويحكــم أومــا رأيتــم نعشَــهُ

هونــاً يســير إلــى المقــابرْ

أومـــا ســـمعتم للنجيـــبِ

وقـــد تـــردّد في الحنـــاجرْ

❖❖❖

توفيـــق إن المـــوتَ يـــأخذُ بـــالعقولِ وبالبصـــائرْ

ويشـــلُّ تفكـــيرَ الرجـــالِ وإنْ يكـــنْ حَـــبراً وشـــاعرْ

فنعـــودُ للإيمـــانِ فهـــو شـــفاؤنا عنـــد الضرائـــرْ

فلكـــمْ تهـــون مصـــائبٌ ولكـــم بـــه جُـــبرَتْ خواطـــرْ

توفيـــقُ تلـــك مشـــيئةُ الرحمـــن فيـــك فلـــن أكـــابر

والخلـــــقُ ذاك ســـــبيلُهم

تمشـــي الأكـــابرُ والأصـــاغرْ

ســـبحان مـــن لعبـــادهِ

متعاليـــاً بـــالموت قـــاهرْ

فليغفـــرِ الرحمـــنُ زلاتـــي

فإنّـــه خـــيرُ غـــافرْ

وبحكـــــم ربـــــي مؤمـــــنٌ

وعلـــــى قضـــــاءِ اللهِ صـــــابرْ

❖❖❖

يـــــا آلَ ريّـــــا فـــــاصبروا

لرحيـــــلِ توفيـــــقٍ وشـــــاكرْ

فـــــاللهُ يجـــــزي الصـــــابرينَ

علـــــى الملمّـــــاتِ الغـــــوادرْ

إثنـــــان ذكرُهمـــــا حميـــــدٌ

في المجـــــالسِ والمحـــــاضرْ

مـــــا مـــــات مـــــن أبقـــــى لنـــــا

أمثـــــالَ هيثمِنـــــا ونـــــادرْ

فـــــإلى جـــــوار الله يـــــا توفيـــــقُ يَـــــا نِعْـــــمَ المجـــــاورْ

وأخـــــوك يرفـــــلُ بالثيـــــابِ الخضـــــرِ حُلِّـــــيَ بالأســـــاورْ

في رثاء مفتي القلمون
فضيلة الشيخ محمد شريف الحافظ رحمه الله تعالى

شباط ١٩٩٤

رباعَ النبكِ قولوا ما دهاها

لفقدِ الشيخِ إربدَّتْ سماها

وصوّحَ زهرُها همّاً وغمّاً

وأُطفئتِ المشاعلُ في رباها

أصابَ النبكَ داهيةٌ أقضّتْ

مضاجعَنا وأخرستِ الشفاها

لقد فُجعت بحَبرِ النبك حقّاً

ومات بها النصيحُ ومرتجاها

هوى صرحٌ بها قد كان نجماً

تألّقَ نصفَ قرنٍ في حماها

شريفٌ وابنُ أستاذٍ شريفٍ

طبيبٍ كم من المرضى شفاها

كريـــمٌ وابـــنُ ســـاداتٍ كـــرامٍ

وقطـــبٌ في العلـــومِ فمـــا يضـــاهى

فمـــن للنبـــك بعـــدك مـــن إمـــامِ

أبـــو عبـــدِ الكريـــمِ هـــدىً هداهـــا

وهـــذّبَ أنفســـاً وبنـــى عقـــولاً

علـــى الإيمـــانِ والتقـــوى بناهـــا

وأنشـــأ في رُبـــا القلمـــون جيـــلاً

لغـــيرِ اللهِ لـــم يحـــنِ الجباهـــا

وأفتـــى في حمـــى القلمـــون دهـــراً

فكـــان منزّهـــاً أرضـــى الإلهـــا

لـــه في النـــاسِ قـــدرٌ واحـــترام

لســـيرته التـــي فيهـــم مشـــاها

فكـــم آســـى جراحـــاتٍ برفـــقٍ

وأحقـــادَ الصـــدورِ بهـــم محاهـــا

وكـــان حديثُـــه عذبـــاً فراتـــاً

تطيـــبُ بـــه المقولـــةُ إن رواهـــا

وكـــان لـــيَ المعلِّـــمَ والمربـــي

ونـــالت منـــه نفســـي مشـــتهاها

وحُـــقَّ لشـــيخيَ الغـــالي المفـــدّى

رثـــاءٌ يمـــلأ الأســـمَاعَ آهـــا

لئـــن أبكيـــك أبكـــي فيـــك شـــيخاً

فقيهـــاً في العلـــومِ وقـــد حواهـــا

❖❖❖

أبـــا عبـــدِ الكريـــمِ يـــدُ المنايـــا

يُقـــالُ تطيـــشُ لا تـــدري خطاهـــا

ونحـــن المؤمنـــين علـــى يقـــينٍ

بـــأن اللهَ مـــن أزلٍ قضاهـــا

وليـــس لنـــا مـــن التســـليم بُـــدٌّ

إذا روحُ التقـــيِّ لـــه اجتباهـــا

فـــدارُ الخلـــدِ للأخيـــارِ دارٌ

ولا دارٌ لمفتينـــا ســـواها

وفتْـكَ النبـكُ والقلمـونُ حقـاً

بتشـييعٍ علـى التشـييع تاهـا

❖❖❖

لئـن غادرتنـا فلنـا بشـيرٌ

أبـو الأشـياخِ فقهـاً وانتباهـا

خطيـبٌ مِصقـعٌ علَـمٌ عليـمٌ

بأسـرارِ العلـومِ ومحتواهـا

هـو القطـبُ المقـدّمُ بعـد قطـبٍ

لـه تسـعى المكـارمُ في حُلاهـا

أيُفتـى في حمـىً وبـه بشـيرٌ

لَعَمـرُ الله أخطـأ مـن فتاهـا

عليـكَ اللهُ شـيخَ النبـكِ صلـى

وهللـتِ الملائـك في علاهـا

وذكرى الصـالحين تـدوم فينـا

دوامَ الشـمسِ تسـطع في ضحاهـا

في رثاء الشيخ محمد بشير الحافظ رحمه الله تعالى

١٦ رمضان ١٤١٩ - ٤/١/١٩٩٩

ثــوى في النبــك عالِمُهــا الكبــيرُ

وغــابَ النجــمُ والقمــرُ المنــيرُ

وأقفــرتِ المدينــةُ بعــد خِصــبٍ

فمــن للنبــكِ بعــدك يــا بشــيرُ

مدينتُنــا يجلّلُهــا ســوادٌ

وخطــبٌ عــمّ فيهــا مســتطيرُ

وأهــلُ النبــكِ في همٍّ وغــمٍّ

يخــالطُ حزنَهــم دمــعٌ غزيــرُ

ويعــرفُ قــدرَهُ في كــلِّ حــيٍّ

كبــارُ النبــكِ والنــشءُ الصغــيرُ

ويســأل بعضُهــم بعضــاً أحقّــاً

يُــوارَى في الــثرى العَلَــمُ الشــهيرُ

وفي القلمــون هُــدَّ اليــومَ صــرحٌ

وأُطفئــتِ المشــاعلُ والبــدورُ

بشـــيرٌ كـــان في القلمـــون بـــدراً

بـــه الســـاري علـــى هَـــدْيٍ يســـيرُ

وكـــان بشـــيرُ بـــين النـــاس شـــيخاً

جليـــلاً بـــاحترامهمُ جديـــرُ

ذكـــيٌّ قـــد ألـــمَّ بكـــلِّ علـــمٍ

فقيـــهٌ في دقائقـــه خبـــيرُ

خطيـــبٌ مِصقَـــعٌ عـــذبُ المعـــاني

وألفـــاظٌ هـــي المـــاءُ النَّمـــيْرُ

وفرســـانُ الكـــلامِ بكـــلِّ ســـاحٍ

شـــهودٌ أنـــه الأســـدُ الهصـــورُ

مدارسُـــنا مســـاجدُنا بفخـــرٍ

تُقـــرُّ بأنـــه الشـــيخُ القديـــرُ

منابرُنـــا غـــدت قفـــراً يبابـــاً

ومـــن حـــزْنٍ ألـــمَّ بهـــا تَمُـــورُ

بكـــاهُ النحـــوُ إذ يبكـــي خليـــلاً

بشـــيرُ لســـيبويهِ أخٌ كبـــيرُ

وكـــان الشـــيخُ أســـتاذاً كبـــيراً

إليـــه أنـــاملُ العلمـــا تُشـــيرُ

وفي علـــمِ الفرائـــضِ كـــان بحـــراً

وفي أعماقـــــهِ الـــــدُّرُّ الوفـــــيرُ

وإن ذُكِـــرَ القريـــضُ فقـــلْ بشـــيرٌ

بفـــنِّ الشـــعرِ ليـــس لـــه نظـــيرُ

إذا العلمـــاءُ قـــد قـــالوا بـــرأيٍ

فـــإنَّ القـــولَ مـــا قـــالَ البشـــيرُ

وعشـــتَ أبـــا صهيـــبٍ عيـــشَ عـــزٍّ

ولا مـــالٌ لديـــك ولا قصـــورُ

فتقـــوى الله إن وُهبـــتْ لعبـــدٍ

إليـــه الأرضُ طائعـــةً تســـيرُ

وكنـــتَ علـــى مـــدى ســـتين عامـــاً

لأهـــل العلـــمِ نبراســـاً يُنـــيرُ

عليـــك صـــلاةُ ربـــي كـــلَّ حـــينٍ

ورحمتُـــه إذا كـــان النّشـــورُ

في حفل تأبين المرحوم مصطفى سعيد مصطوف أبو سعيد

أحد وجهاء النبك وشعرائها في الجمعية الخيرية

١٩٩٣/٧/٢٢

أبـا سـعيدٍ فقيـدَ النبـكِ والوطـنِ

ذكراك في القلبِ لن تُمحى على الزمنِ

تركـتَ في القلـبِ آهـاتٍ مؤرقـةً

بهـا حُرمْـتُ لذيـذَ النـومِ والوسـنِ

تبكـي القـوافي عزيـزاً كنـتَ مبدعَهـا

وشـاعراً مرهـفَ الإحسـاسِ والأُذُنِ

كنتَ القؤولَ إذا ما الناسُ قد صمتُوا

كنـتَ الهـزارَ إذا غنّـى علـى فنـنِ

كم جولةٍ جلْتَ بين الناسِ تُصلحهمْ

وترأبُ الصدعَ أو تُطفي لظى الإحن

كنـتَ الصديـقَ لمـن لا لا صديـقَ لـه

إن عضّـهُ ألـمُ الأرزاءِ والمحـنِ

وكنـــتَ للجـــارِ جـــاراً يســـتجارُ بـــه

غضيضَ طرفٍ كريمَ الأصلِ لم تخنِ

المـــالُ عنـــدك مبـــذولٌ لطالبـــهِ

في الخـيرِ تنفقُـهُ في السـرِّ والعلـنِ

وكنـتَ في النبـكِ نجمـاً مشـرقاً ألقـاً

أفعـالُك البيـضُ تُزْجيهـا بـلا ثمـنِ

إذا الرجـالُ لفعـلِ المكرمـاتِ غَـدَوا

كنـتَ المقـدَّمَ عـن ذكـرِ الثنـاءِ غنـي

❖❖❖

رأسْـتَ جمعيـةَ الخـيراتِ فـازدهرتْ

وأصبحـتْ تُحتـذى في معظـمِ المـدنِ

هـاجرتَ عـن وطـنٍ في حبّـه دنـفٌ

إلـى بـلادٍ خلـت مـن كـلِّ مـا حسـنِ

فمـا ألفْـتَ بـلادَ الغـربِ مجتمعـاً

ولـم تخـضْ أبـداً في مائهـا الأسِـنِ

وظلّتِ اللغةُ الفصحى عشيقتَهُ

لم ينجذبْ في بلادِ الغربِ للوَطَنِ

إذا ألمّتْ بأرضِ الشام نازلةٌ

ناديْتَ في حُرقةٍ أوّاهُ واوطني

تدعو إلى الوحدةِ الكبرى على عجلٍ

لا فرقَ عندك بين الشامِ واليمنِ

حبُّ العروبةِ والإسلامِ ديدنُه

أبو سعيدٍ تغذّاهُ مع اللبنِ

ومصطفى في مديح المصطفى غردٌ

وشعرهُ في مديح الهاشميِّ سني

يا ربِّ بالمصطفى الهادي توسُّلُنا

إرحمْ فقيداً لنا يا صاحبَ المِننِ

ثم الصلاةُ على المختار سيِّدِنا

محمّدٍ صاحبِ القرآنِ والسُّننِ

ذكراكَ في خاطر الأصحاب ماثلةٌ

أبا سعيدٍ ولو أُدْرِجْتَ في الكفنِ

في حفل تأبين الأستاذ المربي المرحوم
خالد علوش (أبو إسماعيل)

المركز الثقافي ١١/١١/١٩٩٤

يـا خـالدُ أنـتَ أغلـى مَـنْ فقدنـاه

وحسـبُنا في جنـانِ الخلـدِ سُـكناهُ

طـواه طـاوي الـردّى عنّـا فغيّبـهُ

حتـى كأنّـا طويـلاً مـا عرفنـاهُ

ولا مشـينا علـى دربِ النضـال معـاً

دربُ النضـالِ علـى شـوكٍ مشـيناهُ

يـا ويلتـاه هـوى مـا بيننـا رجـلٌ

لا كالرجـالِ عظيـمٌ في سـجاياهُ

فخـالدُ كـان سـبّاقاً لمكرمـةٍ

وكـان للخـيرِ يسـعى إن دعونـاهُ

وكـان فينـا أبـو اسـماعيلَ محترفـاً

فَـنّ الريـادةِ يهواهـا وتهـواهُ

بكـــاه في النبـــكِ أهلوهـــا وســـادتُها

ونحـــن صُحبانَـــهُ دمعـــاً بكينـــاهُ

ومـــأتمٌ قـــام في القلمـــون يصحَبُـــهُ

حـــزنٌ عميـــقٌ فقـــالَ النـــاسُ أوّاهُ

بكـــاهُ في النبـــكِ أهـــلُ العلـــمِ كلُّهُـــمُ

وفي المـــدارسِ لـــن تُنســـى مزايـــاهُ

صلْبٌ شديدٌ على الأخطاءِ إن وُجدتْ

قلـــبٌ رحيـــمٌ إذا مـــا الطفـــلُ آذاهُ

الحـقُّ عنـد أبـي اسـماعيل منتصـرٌ

مـن كـان ذا بـاطلٍ في النـاسِ عـاداهُ

ويـا رفـاقي هـوى مـا بيننـا علَـمٌ

كنّـــا أخـــلاّء يَرعانـــا ونرعـــاهُ

كـم وقفـةٍ قـد وقفناهـا مجلجلـةً

لحـنَ العروبـةِ دمعـاً قـد مزجنـاهُ

وكـم هزجنـا ابتهاجـاً يـومَ وحدتنـا

مـع الشـقيقةِ مصـرٍ مـا أحيـلاهُ

يـومٌ يتيـهُ علـى الأيّـامِ مفخـرةً

يـومٌ أغـرُّ عَظيـمٌ كيـفَ ننسـاهُ

وقـام يدعـو إلـى إجهـاضِ وَحدتنـا

غـربٌ لئيـمٌ وصهيـونٌ حقرنـاهُ

فكـان مـا كـان حيـثُ الإنفصـالُ بغـى

إنّـا وخـالدَ في عنـفٍ رفضنـاهُ

دربُ النضـالِ عرفنـاه مجابهـةً

لـم نسـتكنْ لانفصـالٍ قـد نبذنـاهُ

وكيـف يرضـى بـه حـرٌ وذو ورعٍ

دمُ العروبـةِ والإسـلام غـذّاهُ

إنّـا وخـالدَ قـد قمنـا نناجزُهُ

حتى انجلى الظلمُ وابيضّت حناياهُ

ويـا رفيقـي أبـا اسـماعيلَ نمْ فرحـاً

شـعارُ يعـربَ والهـادي رفعنـاهُ

ولـن يضـلَّ الـذي يسـري بهديهمـا

علـى القلـوبِ هـدى طـه نقشْـناهُ

ويـا رفـاقي خسـرنا سـيداً علمـاً

بـالروحِ والـدمِ لـو يُفـدى فدينـاهُ

هـذي مشـيئةُ ربِّ العـالمين بنـا

نعـمَ المشـيئةُ مـن ربٍّ عبدنـاهُ

❖❖❖

يـا آل علـوشَ صـبراً في مصـابكمُ

فقـد فقدتُـمْ عزيـزاً بـل فقدنـاهُ

إنّـا لنرجـو لقـاءً عنـد بارئِنـا

في جنـةِ الخلـدِ يلقانـا ونلقـاهُ

وصـلِّ يـا ربَّنـا في كـلِّ آونـةٍ

علـى الحبيـبِ وأسـعدْنا برؤيـاهُ

في رثاء الشهيد الرائد الطيار حازم ريّا رحمه الله تعالى

شباط ١٩٩٨

يـا حـازمٌ والقلـبُ يملـؤُهُ الأسـى

فارقْتَنـا مـن غـيرِ مـا إنـذارِ

وتركْـتَ فينـا لوعـةً تبقـى علـى

مـرِّ الزمـانِ شـديدةَ الآثـارِ

دمُـكَ الزكـيُّ أرقتـهُ تحمـي بـه

شـيباً وشـبّاناً كمـا الأقمـارِ

لا غـروَ أنـك قـد نشـأتَ ببلـدةٍ

مشـهورةٍ بمدينـة الثـوّارِ

وقفَـتْ تُقـارعُ مجرمـاً مسـتعمراً

بالأبيـضِ المصقـولِ بالبتّـارِ

لـولا الشـهادةُ والإلـهُ يُجلُّهـا

والأمـرُ أمـرُ الواحـدِ القهّـارِ

لانتابنـــا يـــا حـــازمٌ حـــزنُ التـــي

جزعَـــتْ لفقـــدِ الفـــارسِ المغـــوارِ

وطـــنُ العروبـــةِ لـــن يكـــونَ لمجـــرمٍ

نـــــتنٍ ولا لمغطـــــرَسٍ غـــــدّارِ

يـــا قـــادةَ العُـــرْبِ الكـــرامِ توحَّـــدوا

تقضـــوا علـــى الأشـــرارِ والفجـــارِ

هُبُّـــوا لتحريـــرِ البـــلادِ مـــن العـــدا

فحـــذارِ مـــن خُبُـــثِ العـــدوِّ حـــذارِ

والشـــعبُ ينتظـــرُ الإشـــارة منكـــمُ

مـــن قـــادة عـــربٍ لنـــا أحـــرارِ

إن الجهـــادَ عقيـــدةٌ تبقـــى لنـــا

للمســـلمين علىمـــدى الأعمـــارِ

مَـــنْ عافَـــهُ عـــن رغبـــةٍ منـــه فُقـــد

عـــاشَ الحيـــاةَ بذلّـــةٍ وصَغَـــارِ

قـــولٌ لســـيدِنا علـــيٍّ إنّـــه

رمـــزُ الجهـــادِ ومـــا حـــقُ الكفـــارِ

يـــا آلَ ريَّـــا محســـنٌ مـــع جـــازمِ

لكـــمُ علـــى الأيـــامِ رمـــزُ فخَـــارِ

مـــن قـــال حـــازمُ مـــات فهـــو مشـــككٌ

فشـــهيدُنا حـــيٌّ مـــع الأبـــرارِ

نمْ هانئـــاً يـــا حـــازمٌ في روضـــةٍ

وبظـــلِّ رحمـــةِ منعـــمٍ غفّـــارِ

عبـــدُ اللطيـــفِ وأحمـــدٌ مـــع جـــازمِ

ضَحَّـــوْا جميعـــاً بـــالدمِ المعطـــارِ

وكـــذاك محمـــودٌ ومحســـنُ مثلُهُـــمْ

وابـــنُ الخطيـــبِ النســـرُ يـــومَ الثـــارِ

والنبـــكُ تفخـــرُ بالشـــبابِ وبذلِهـــا

وبحـــازمِ الرائـــدِ الطيّـــارِ

في رثاء المرحوم الأستاذ المربي محمد عنبر رحمه الله تعالى

في حفل التأبين الذي أقيم في معظمية القلمون ١٩٩٨/٢/٢٧

جئنـــا نؤبِّـــنُ عالِمـــاً ونـــودِّعُ

مَـــنْ كـــان فينـــا عنـــبراً يتضـــوّعُ

هـــولُ المصـــابِ يحـــزُّ في أكبادنـــا

وقلوبُنـــا تبكـــي عليـــهِ وتجـــزعُ

فَلَعنـــبرٌ نجـــمٌ خبـــا يـــا ويلتـــي

كـــم شـــعَّ نـــوراً في المحـــافلِ يســـطعُ

يـــا مـــاجداً لبـــسَ الســـوادَ لفقـــدِهِ

وطـــنٌ يُعـــزُّ المـــاجدين ويرفـــعُ

إنّـــا افتقدنـــا عالِمـــاً متمـــيّزاً

فَقْـــدُ الرجـــالِ خســـارةٌ لا تَرجِـــعُ

جئنـــا مـــن النبـــكِ الوفيّـــةِ معشـــراً

نبكـــي كريمـــاً بالوفـــا يتمتّـــعُ

رجـــلٌ ولا كـــلُّ الرجـــالِ مهابـــةً

إمّـــا تكلّـــمَ كـــلُّ فـــذٍّ يســـمعُ

قـــمْ فاشـــهدِ القلمـــونَ جـــاء مودّعـــاً

ويحـــفُّ نعشَـــكَ تائهـــاً يتوجّـــعُ

يـــا ســـيّدٌ ضـــنَّ الزمـــانُ بمثلِـــهِ

علـــمٌ لـــه في كـــلِّ فـــنٍّ أُصبُـــعُ

إن شـــئتَ قُـــسٌّ في الفصاحـــةِ والنُّهـــى

وإيـــاسُ لا يرقـــى إليـــه ويطلـــعُ

والنحـــوُ والآدابُ طـــوعُ بنانـــهِ

فلَســـيبويهِ لعنـــبرٍ يتطلـــعُ

وإذا ذكـــرتَ الشـــعرَ فـــاذكر عنـــبراً

في جيـــده منـــهُ قلائـــدُ تلمـــعُ

ســـكتَ الهـــزارُ وكـــان قبـــلَ ســـكوته

مـــلءَ الدُّنـــى فلـــه البلاغـــةُ تخضـــعُ

كـــانَ القـــؤولَ إذا الشـــفاهُ تلعثمـــتْ

والعندليـــبَ بكـــلِّ روضٍ يســـجعُ

ولـــه إذا بَخِـــلَ الزمـــانُ لَصَوْلَـــةٌ

في الجـــودِ يعرفُهـــا الفقـــيرُ المدقِـــعُ

لا تعجبـــوا أَنْ كـــان عنـــبرُ عالمـــاً

فـــاللهُ يعطـــي مَـــنْ يشـــاءُ ويمنـــعُ

ومحمّـــدٌ ســـلك الـــدروبَ صحيحـــةً

بعقيـــدةٍ غـــرّاءَ لا تـــتزعزعُ

دســـتورُهُ القـــرآنُ في أحكامـــهِ

وهـــو العزيـــزُ لديـــهِ وهـــو المرجـــعُ

والســـنّةُ الغـــرّاءُ مـــلءُ فـــؤادهُ

بعـــد الكتـــابِ وشـــرعِهِ هـــي منبـــعُ

مـــن كـــان إرضـــاءَ الإلـــهِ شـــعارُهُ

فلـــه مـــن اللهِ المكـــانُ الأرفـــعُ

❖❖❖

ومعضّميّـــةُ عنـــبرٍ عظُمـــتْ بـــهِ

وبأهلِهـــا عظـــمُ الســـريُّ المبـــدعُ

ورجالُهـــا شـــمُّ الأنـــوفِ تراهـــمُ

إمّـــا دُعـــوا في النائبـــاتِ تجمّعـــوا

صيـــدٌ غطارفـــةٌ كـــرامٌ جلُّهـــم

للّه في جـــوفِ الليـــالي رُكّـــعُ

هُـــمْ أهلُنـــا إمّـــا ترجّـــلَ عنـــبرٌ

وعـن الـذي يُخـزي الرجـال ترفّعـوا

لا زلْـتَ يـا قلمـونُ تنجـبُ أنجمـاً

تَهـدي السُّـراةَ بليلهـم إن ضيّعـوا

يكفيـكَ فخـراً أن يكـون فقيدُنـا

لـك ينتمـي نسـباً إليـكَ ويتبـعُ

هـذي الجمـوعُ أتـتْ تؤبّـنُ عالمـاً

مـا كـان إلا بالحقيقـةِ يصـدعُ

والنبـــكُ تعـــرفُ للفقيـــدِ مكانَـــه

علاّمـــةٌ فطـــنٌ خطيـــبٌ مِصقَـــعُ

مـــا كنـــتُ أعـــرفُ قبـــل فقـــدكَ عنـــبرٌ

أن الكواكـــبَ تضمحـــلُّ وتُصـــرعُ

نمْ هانئـــاً فـــالقبرُ روضـــةُ منعـــمٍ

لمـــن اتقـــى ولذكـــرِ ربِّـــهِ يخشـــعُ

مـــا روضـــةٌ إلا تمنـــتْ أنهـــا

لرفـــات عنـــبرَ موئـــلٌ بـــل مضجـــعُ

يـــا ربِّ أدخِـــلْ عنـــبراً في روضـــةٍ

إنّـــا إليـــكَ إلهنـــا نتضـــرعُ

وارحـــمْ إلهـــي عنـــبراً في لحـــدهِ

واســـلُكْهُ في جنّـــاتِ عـــدنٍ يرتـــعُ

وإذا قضـــاءُ الله حُـــمَّ علـــى امـــرئٍ

لا شـــيءَ يمنعُـــهُ ولا هـــو يُدفـــعُ

بُويعـــتَ عنـــبرُ عالمـــاً في أمّـــة

وعلـــى الوثيقـــةِ كلُّهُـــمْ قـــد وقّعـــوا

في رثاء الأستاذ والشاعر والرسام
عبد القادر غزال (أبو جهاد) رحمه الله تعالى
١٩٩٥

أبـا جهـادٍ قـدِ اسـتعصتْ قوافينـا

والحـزنُ بـادٍ صريـحٌ في مآقينـا

فقـدُ الرجـالِ يهـزُّ النفـسَ مـن ألـمٍ

ويُذهـلُ الأهـلَ والنـاسَ المحبينـا

فشـاعرُ النبـكِ والقلمـونِ أوجعنـا

رحيلُـه مالنـا شـيءٌ يواسـينا

وشـاعرُ النبـكِ والقلمـون غادرنـا

كـم كـان بالشـعرِ صدّاحـاً يغنّينـا

أبـو جهـادٍ لـه في الشـعرِ منزلـةٌ

يُقـرُّ في ذاك قاصينـا ودانينـا

وكـان قـي شـعرهِ ذا حكمـةٍ وهـدىً

مـن نبعـه الـثرِّ عـذبَ الشـعرِ يسـقينا

والحـرفُ قـد كـان مطواعـاً بأُنملِـهِ

يفتّـق الشـعرَ تفتيقـاً أفانينـا

شـيخٌ بحكمتـه لا يرتقـي أبـداً

إليـه أحنـفُ بـل شـيخُ الحكيمينـا

ودارُهُ في ليـالي الصيـفِ موئلُنـا

ودارُهُ في ليـالي الثلـجِ نادينـا

أبـو جهـادٍ لـه في جيـدِ إخوتـهِ

دَيْـنٌ يُـترجَمُ تكريمـاً وتأبينـا

وإننـي واحـدٌ ممّـن يديـنُ لـه

ومـن كثـيرين كـان النصـحَ يعطينـا

قـد كنـتُ أجلـسُ سـاعاتٍ مطوّلـةً

إلـى الفقيـدِ همـومَ النفـسِ يُنسـينا

إن شئتَ شعراً فقلْ شوقي يحدثنا

أوشئتَ فنّاً يُسلّينا ويُبكينا

أو شئتَ في النبكِ تاريخاً تلذُّ به

حديثُه العذبُ يُحيينا ويُشجينا

إن اختلفنا بوزنٍ أو بقافيةٍ

أبو جهادٍ بفنِّ الشعرِ مُفتينا

أستاذيَ الحقّ لن أنسى فضائلَه

أبو جهادٍ سيبقى خالداً فينا

عذراً أخا الحرفِ إن جاءتك قافيتي

مسْعَ العُجالة لا تغني وتغنينا

فكم رثيْتَ كريماً بين أظهرنا

واليومَ نَرثيكَ يا شيخَ الكريمينا

واجعل إلهي ضريحَ الشيخِ تكرمةً

مضمّخاً أبداً عطراً ونسرينا

واحشرهُ يا ربَّنا والصالحين غداً

مع النبيِّنَ آمينا فآمينا

في رثاء العميد نزيه قدور أبي معد رحمه الله تعالى

قارة ٢٦/٥/١٩٩٩

أبـــا مَعْـــدٍ إذا حُـــمَّ القضـــاءُ

فـــلا يُجـــدي النحيـــبُ ولا البكـــاءُ

ولكـــنَّ العيـــونَ عليـــكَ فـــاضتْ

شـــؤوناً ليـــس يرقؤُهـــا عـــزاءُ

وأفئـــدةُ الأحبَّـــةِ قـــد أُصيبَـــتْ

بسُـــقمٍ ليـــس ينفعُـــهُ دواءُ

وأضحـــى النـــاسُ في هـــمٍّ وغـــمٍّ

وثـــوبَ الحـــزن قـــد لبـــس النِّســـاءُ

يســـائلْنَ المنـــازلَ عـــن نزيـــهٍ

أحقـــاً مـــات وانقطـــع الرجـــاءُ؟

في رثاء المرحوم كمال التلا
من وجهاء النبك ومن ذوي الخلق والدين

تموز ١٩٩٦

كمـالُ إنـي قـد اسـتصرختُ قافيـةً

أرثـي بهـا صـاحبَ الأخـلاقِ والشـيمِ

فجاءني الشعرُ يتلو الشعرَ مزدحماً

هـذا كمـالٌ فقيـدُ الجـودِ والكـرمِ

ويـا أبـا وائـلٍ فارقتنـا عجـلاً

وقـد تركـتَ قلـوبَ الصّحْـبِ في سـقمِ

كـأنّ نـاعيك إمّـا جـاء يُخـبرني

أدمـى الفـؤادَ ولـم يَقصِـدِ ولـم يَـرُمِ

تركْتَ في النبـكِ أصحابـاً علـى وجـلٍ

فجرحُهـم فيـكَ جـرحٌ غـيرُ ملتئـمِ

يبكـون فيـك رفيقـاً طـابَ محضـرُهُ

وطـاب مخـبرُه عـن سـائر التّهـمِ

وأهلُـكَ الأهـلُ في يـوم الـوداع فقـد

صـــارت دموعُهُـــمُ ممزوجـــةً بـــدمِ

يبكـونَ فيـك قريبـاً زانَـهُ خلـقٌ

أكـرمْ بـه مـن تقـيٍّ واصـلِ الرحـمِ

وسـار في النبـك ركبـانٌ يصـاحبُهُمْ

حـزنٌ علـى صـاحبِ الأخـلاقِ والقيـمِ

يقـولُ كـلٌّ وقـد مـات الحيـاءُ ألا

فلْـيرحمِ الله ذا التقـوى وذا الهمـم

❖❖❖

كمـالُ قد عشْتَ بـين النـاس محترمـاً

سـلكْتَ فيهـم سـبيلَ اللّـينِ والسَّـلَمِ

نموذجـاً كنـتَ بَـين النـاسِ في خُلُـقٍ

إن أخطـأ القـومُ لـم تغضـبْ ولـم تلُـمِ

وتدفـعُ الشـرَّ بالإحسـانِ محتلِمـاً

كأنّمـا عـن سـماعِ الشـرِّ في صممِ

وعشتَ حراً أبياً مؤمناً وَرِعاً

تغشى المساجد في العتْماتِ والظُّلَمِ

أستاذُكَ المصطفى تهوى شمائلُهُ

من أكرمِ الرسلِ لا بل أكرمِ الأممِ

وكنتَ تلهَجُ بالقرآنِ متخذاً

منه الشعارَ شعارَ الناضجِ الفهمِ

وكنت تتلوه في ليلٍ وفي سحرٍ

ترجو به القربَ من ذي العرشِ والحِكَمِ

أبشرْ أبا وائل يوم الزحامِ غداً

فمن تمسّك بالقرآن لم يُضَمِ

ومَنْ وعاه بقلبٍ والفؤادِ ومَنْ

حواهُ في صدره أو قاله بفمِ

يا ربِّ هذا كمالٌ صار في جدثٍ

فارحمْه واغفرْ له يا بارئ النّسمِ

وشفّعِ المصطفى يومَ النشور بنا

يا ربِّ بالمصطفى يا واسعَ الكرمِ

في رثاء الأستاذ والمربي المرحوم صالح الخطيب «أبي مصطفى» رحمه الله تعالى

يبرود

يـا أهـلَ يـبرودَ قـد جئنـا معزّينـا

والدمـعُ يجمـد حُزْنـاً في مآقينـا

فقدُ الأحبـةِ يدمـي القلـبَ مـن وجـعٍ

وصـالحٌ كـان مـا بـين المحبينـا

قـد كـان صـالحُ ذا دِيـنٍ وذا خُلُـقٍ

عليـه يشـهدُ قاصينـا ودانينـا

وكـان صـالحُ سـهلاً لينـاً دمثـاً

حلـوَ الشـمائلِ معروفـاً بنادينـا

سـلْ عنـه يـبرودَ قـالوا إنـه رجـلٌ

سـمحٌ وفيٌّ دؤوبٌ مخلـصٌ فينـا

واســـألْ أحبّتَـــه في النبـــكِ إنهـــمُ

لصـــالحِ أبـــداً كـــانوا مَدينينـــا

واســأل مســاجدَنا تُنبيـكَ عـن رجـلٍ

قـــد كـــان يرتادُهـــا بـــين المصلينـــا

ثـــلاثُ دورٍ فتحناهـــا لتعزيـــةٍ

ظلّـــتْ تَغَـــصُّ طويـــلاً بالمعزّينـــا

هـــذا دليـــلٌ علـــى أنْ كـــان صالحُنـــا

بـــين الأخـــلاء رمـــزاً للوفيّينـــا

آلَ الخطيـــبِ فقـــدتم ســـيّداً علَمـــاً

أفعالُـــه البيـــضُ تســـري في مغانينـــا

عزاؤنـــا أنّ يـــبروداً لمخصبـــةٌ

وســـوف تُنجـــبُ أعلامـــاً أســـاطينا

نجـــومَ خـــيرٍ إذا مـــا غـــاب صالحُنـــا

أهـــلَ المـــروءات أبطـــالاً ميامينـــا

والنبـــكُ جـــاءت ليبـــرودِ مواســـيةً

يـــبرودُ كـــانت ولا زالـــت تواســـينا

فالتوءمـــان ســـليلا كـــلِّ مكرمـــةٍ

يـــبرودُ والنبـــكُ رمـــزٌ للأبيينـــا

ويـا أبـا مصطفـى فارقتنـا عجـلاً

نـارُ الفـراقِ بجمـرِ الحـزنِ تكوينـا

ويـا أبـا مصطفـى عنـد الإلـه غـداً

نلقـاكمُ في جنـانِ الخلـدِ آمينـا

قُمْ فاشهد الأهلَ والأصحابَ قد جمعوا

جموعَهُـمْ لـك تكريمـاً وتأبينـا

نم هانئـاً في رحـابِ الله مسـكنُه

والمؤمنـين جميعـاً والنبيِّينـا

في رثاء المرحوم الأستاذ المربي عدنان نموز
زميلي وأحد أساطين اللغة العربية

كانون أول ١٩٩٩

عدنـــانُ ذكـــراكَ في قلبـــي ووجدانـــي

عدنـــان فقـــدُك أشـــجاني فأبكـــاني

عدنـــانُ ذكّرتنـــي عدنـــانَ نـــاظرتي

فعـــاد غمّـــي وزادت في أحزانـــي

كنْتَ الإباءَ إذا مـا النـاسُ قد ضعفُوا

وكنـــتَ في النـــاسِ ذا رأيٍ وذا شـــانِ

نمْ هانئـاً فالرجـالُ الصيـدُ إن ذُكـروا

فذكرهـم في الـورى عمـرٌ لهـم ثـانِ

وحسـبُكَ اليـومَ أن النبـكَ قاطبـةً

جـاءتْ لتشـهدَ تشـييعاً لعدنـانِ

❖❖❖

تبكي المدارسُ والفصحى أخا ثقةٍ

جمَّ الخلائقِ من نبلٍ وإحسانِ

أمُّ اللغات وقد أضحت ميتَّمةً

تقول قد هُدَّ مني بعضُ أركاني

وسيبويهِ بكى عدنانَ منتحباً

فسيبويهِ وعدنانُ حميمانِ

غرست عدنانُ غرساً طابَ منبتُهُ

ماءُ العلومِ يرويّ كلَّ ظمآنِ

فكم أنرتَ عقولَ النشءِ مظلمةً

أكرم بعدنانَ من نورٍ ومن باني

وكم طبعتَ على الأخلاقِ أنفسَهُمْ

وأنت ترنو إليهم كالأبِ الحاني

أفنيتَ عمرَك في التعليم محتملاً

عبءَ المهمَّةِ في صبرٍ ووجدانِ

بـاني العقـولِ سـيبقى رايـةً أبـداً

مـا عـاش أو صـار ملتفّـاً بأكفـانِ

ويـا أبـا أنـسٍ قـد كنـتَ ذا خلُـقٍ

وعشـتَ فينـا علـى تقـوى وإيمـانِ

وكنـتَ تحمـلُ فكـراً نـيّراً ألقـاً

أن العروبـةَ والإسـلامَ صنـوانِ

وكنـتَ في النبـكِ يـا عدنـانُ محترمـاً

شـهادةٌ أُطلقـتْ مـن كـلِّ إنسـانِ

وقـد تحملـتَ أعبـاءً نجحـت بهـا

والكلُّ يعـرفُ قـاصي النبـك والدانـي

❖❖❖

عدنـان تربـي وكـلُّ الصحـبِ يعلمُـه

ونحـنُ منـذ الصِّبـا يـا نـاسُ إلفـانِ

وجهـين كنّـا إذا مـا النـاسُ قـد بحثـوا

لعملـةٍ صكّهـا ربٌّ بإتقـانِ

وفي الدراسةِ كنّا فارسي سَبَقْ

وللمعالي وللأمجادِ ركنانِ

وكنتَ لي رغمَ كيد الكائدين أخاً

فكيفَ أنسى رفيقاً ليس ينساني

إنّي على العهدِ لن أنسى مودّتكم

ولو تغيّب عني وجهُ عدنانِ

يا ربِّ عدنانُ أضحى اليومَ في جدثٍ

فافرشْهُ يا ربّ من رَوْحٍ ورَيْحانِ

واسلُكْهُ يا ربّ يومَ الحشرِ في أممٍ

مع النبيين في جنّاتِ رضوانِ

وصلِّ يا ربّ ما هبّ النسيمُ على

خيرِ الخلائقِ من إنسٍ ومن جانِ

وآلِهِ الصيد والأصحابِ أجمعهم

ما ناحَ طيرٌ على غصنٍ من البانِ

في رثاء المرحوم الأستاذ محمد بشلح
وقد كان رفيقاً حميماً للمرحوم ولدي عدنان

آذار ١٩٩٧

صوتُ النعيِّ أثار الحزنَ حين نعى
محمّداً فاستجاب القلبُ فانصدعا
وأضرمَ النارَ في الأحشاءِ إذ خمدَتْ
وأنكأ الجرحَ جرحُ الأمسِ قد رجعا
هزّ المصابُ قلوبَ القومِ فانفطرتْ
والغمُّ في قلبيَ الدامي لقد رتعا
محمّدٌ كنتَ للأحباب خلُّهُمُ
أبكي الخليلين في الأجداثِ قد هجعا
سهمُ المنايا أصابَ الأمسَ ناظرتي
واليومَ في القلبِ سهمُ الموتِ قد وقعا
يا ويح قلبي وقد هيّجتَ لي شجني
وعادني الحزنُ كالأمواجِ مرتفعا
لولا التصبُّرُ والإيمانُ يحفظُهُ
لما تركتُ الأسى والهمَّ والوجعا

محمـــدٌ والعيـــونُ اليـــومَ باكيـــةٌ

تبكـي الشـبابَ التقـيَّ المؤمـنَ الورعـا

تبكـي الشـبابَ وقـد زالـتْ نضارتُـه

ووُوريَ اللحـــدَ واحزنـــاه منصرعـــا

محمّـدُ أنـت قـد عـانيتَ مـن مـرضٍ

فكنـــتَ فيمـــا قضـــاهُ الله مقتنعـــا

ضربْـتَ في الصـبرِ والإيمـانِ أمثلـةً

لمـــن رآكَ تعـــاني المـــوتَ أو ســـمعا

نبغـتَ في العلـمِ حتـى صـرتَ سـيّدَه

وكنـــتَ في محكـــم التـــنزيلِ مطّلعـــا

ياويلتـــاهُ حِمـــامُ المـــوتِ باغتَنـــا

فأطفـأ البـدرَ حـين البـدرُ قـد سـطعا

يـــا ربّ فارحمْهمـــا واغفـــرْ ذنوبَهمـــا

واجعـلْ مـن الخلـدِ للخلّـينِ منتجعـا

في حفل تأبين المرحوم
الأستاذ والمربي عبد الكريم خلوف أبي منذر
رئيس شعبة الهلال الأحمر

بيرود ٢٠٠٠/١٠/١٢

أبـا منـذرٍ طـابَ البكـا والتفجّـعُ
وحـلَّ بنـا مـا لـم نكـنْ نتوقّـعُ
نُعيـتَ إلينـا فاستشـاطتْ نفوسُـنا
وكـادَتْ مـن الحـزن القلـوبُ تصـدّعُ
وخيّـم حـزنٌ فـوق يـبرودَ كلهـا
فـلا عـذرَ للعينـين أنْ ليـس تدمـعُ

❖❖❖

من النبكِ جئنا نحملُ الحزنَ والأسى
ونبكـي أخـاً في الله إمّـا نـودّعُ
فيـبرودُ أضحـت بعـد فقـدك قفـرةً
وسـاحاتُها الغنّـاءُ صحـراءُ بلقـعُ
أصيبَـتْ بجـرحٍ قـد يطـولُ نزيفُـه
وشـرخٍ علـى الأيـامِ لا ليـس يُرقَـعُ

أبـو مِنـذر قـد كـان فيهـا مربيًـا
وظـلَّ علـى الأيـامِ بـدراً يشعشـعُ
يُعـينُ علـى الجلَّـى إذا مـا استـاطاعَها
ويُغلـقُ بـابَ الشـرِّ طـوراً ويدفـعُ
وقـورٌ لـه في كـلِّ قلـبٍ مكانـةٌ
ودودٌ إذا مـا النـاسُ شـذُّوا وضيّعـوا
قضـى عُمْـرَهُ في المكرمـاتِ وفي التقـى
وفي كـلِّ نـادٍ كـان بـالحقِّ يصـدعُ
إذا عُـدَّ في القلمـون خمسـون سـيداً
أبـو منـذر مـا بينهـم يـتربعُ
وإن عُـدَّ في يـبرودَ أهـلُ ذوي النّهـى
فكـلٌّ إلـى عبـدِ الكريـمِ تطلعـوا
وكنـتَ أيـا عبـدَ الكريـمِ مواسـياً
أخـا فاقـةٍ مـن دهـره يتوجَّـعُ
وهـذا الهـلالُ الأحمـر اليـومَ شـاهدٌ
أبـو منـذر للخـير يسـعى ويهـرعُ
يُجـلُّ الهـلالُ الخـيّرين بسـاحهِ
وهـا هـم رفـاقُ الـدربِ بـالحبِّ ودّعـوا

بكتــهُ قلــوبٌ حــرّةٌ يــوم ودّعــت

وأثنــتْ عليــهِ ألسُــنٌ يــومَ شــيّعوا

أنــاديكَ يــا عبــدَ الكريــمِ وإنّنــي

أنــادي صريعــاً ويلتــي ليــس يســمعُ

لقــد كنــتَ يــا عبــد الكريــم بســاحنا

قــؤولاً ونجمــاً في الحوالــك يســطعُ

فمــا لــي أراك اليــومَ اصبحــتَ صامتــاً

وصوتُــك فينــا قــد خبــا ليــس يُرجــعُ

ويــا آلَ خلــوفٍ فقدتُــم كبــيركم

فســدُّوا ثغــوراً قبــل فــوتٍ وأســرعوا

وأنتــمْ لهــا أهــلٌ وأصحــابُ نجــدةٍ

إذا مــا دُعُــوا في يــوم نحــسٍ تجمّعــوا

ونحــن إذا حُــمَّ القضــاءُ علــى امــرئٍ

رضينــا قضــاءَ الله لا ليــس نجــزعُ

فيــا ربِّ ارحمْــهُ بجــاهِ محمّــدٍ

ونحــن بعفــو الله في الحشــر نطمــعُ

إلــى جنّــةِ الخلــدِ الرحيبــة ذاهــبٌ

أبــو منــذرٍ يــا قــومُ لا تتوجّعــوا

في حفل تأبين المربي الأستاذ المرحوم مصطفى فتح الله الزميل الغالي والأستاذ المميز في اللغة العربية

في بيرود ٢/١/٢٠٠٣

رحـلَ الحبيـبُ وخلَّـفَ الأحزانـا

ورمـاه سـهمُ المـوتِ حيـثُ رمانـا

جـاء النعـيُّ مخـبِّراً يـا ويلتـي

فغـدا الفـؤادُ لفقـده حيرانـا

يـا مصطفـى كنـتَ القـؤول بسـاحنا

في القلـبِ صمتُـك أضـرمَ النيرانـا

يـا أيُّهـا العلـمُ المسـجّى بيننـا

قـمْ فاشـهدِ الأصحـابَ والإخوانـا

جـاؤوا لتشـييع الفصاحـةِ بينهـم

يبكـون فيـك النحـوَ والأوزانـا

لغـةَ العروبـة جزلـةً أسـقيتها

فَتيـاتِك الحـرّاتِ والفِتيانـا

ولقـد بنيـتَ عقولَهـم ونفوسَـهم

أكـرمْ ببنَّـاءٍ بنـى الأذهانـا

كنـتَ المعلـمَ شـمعةً وضَّـاءةً

تـذوي لتنشـرَ في الـورى الإحسـانا

وتركْـتَ ديوانـين تنفُـثُ فيهمـا

سـحراً حـلالاً خـالداً وبيانـا

وسـيبقيان علـى الزمـان شـواهداً

لمـن ابتغـى مـن مصطفـى البرهانـا

والشعرُ شعرُك سوف يبقى خالداً

وعلـى الزمـان يعطّـر الأكوانـا

يـا شـاعراً فلكـمْ طربـتُ لِشِـعْرِهِ

غنّـى بـه الأخـلاقَ والأوطانـا

وبحـبٍّ يـبرودٍ صدحْـتَ مغـرّداً

قـد كنـتَ فيهـا العاشـقَ الولهانـا

يـــبرودُ والقلمـــونُ قـــد فقـــدا معـــاً

نجمـــاً أضـــاء لهـــا الطريـــقَ زمانـــا

يـــا آل (فتـــح الله) فقـــدتم غاليـــاً

علمـــاً كبـــيراً بيننـــا قـــد كانـــا

في العلـــمِ بحـــرٌ لا يُشـــقُّ غبـــارُهُ

إمّـــا شـــككتمْ فاســـألوا الأقرانـــا

لا يعـــرفُ الشـــعراءَ إلا صنوُهـــم

في الشـــعرِ كـــان مضارعـــاً حسّـــانا

يـا آل (فتـحَ الله) ألا ابكـوا مصطفـى

دمعـــاً غزيـــراً ســـاخناً هتّانـــا

قـد كـان فيكـم مصطفـى بـدراً هـوى

جثمانُـــه قـــد عطّـــر الأكفانـــا

فـــإلى رحـــابِ الله هيّـــا مصطفـــى

واســـكنْ جـــوارَ الأنبيـــاءِ جنانـــا

في رثاء الأستاذ القاضي محمد السيد أحمد
«أبو أيهم» رحمه الله تعالى

١٩٩٤

أبـا أيهـم مـا الـدارُ دارٌ مقامُهـا

طويـلٌ ولكـنْ سـوف يدنـو حمامُهـا

وكـلُّ امـرئٍ لا بـدَّ يصرعُـهُ الـردى

وخـيرُ حيـاةِ المـرءِ صـاحٍ ختامُهـا

أبـا أيهـم والمـوتُ يخـترم الفتـى

وأيـدي المنايـا لا تطيـشُ سـهامُها

أبـا أيهـم غـالتك فينـا غوائـلٌ

بكـت في ربـوع النبـك حزنـاً رجامُهـا[1]

تركـت علـى مـرِّ الأحـايين غصّـةً

لفقـدك مـا ينفـكُّ يعلـو ضرامُهـا

فقدنـاك يـا زيـنَ الرجـالِ بفـترةٍ

وقـد عـزَّ مـا بـين الرجـالِ عظامُهـا

---

(١) الرجام: الهضاب ونحوها.

أبـا أيهـم قـد كنـتَ بـالحقِّ صادعـاً

علىحـين أنّ النـاسَ شُـدَّ لجامُهـا

ولـم تـكُ جبـاراً ولا متكـبراً

علـى القـوسِ للعـادين أنـت سـمامها

عرفتُـك أيّـامَ الدراسـة نابهـاً

فـأنتَ لأنـفُ المكرمـاتِ وهامُهـا

نبـتَّ علـى الأخـلاقِ بـين عشـيرة

بفضلـك يـا محمـودُ أُعلـي مقامُهـا

عليك بكى القلْمـونُ حزنـاً كمـا بكت

بسـوريةَ الغـرّاءِ نبـكٌ وشـامُها

أُقيـم بسـاحاتِ الرحيبـةِ مـأتمٌ

بكـى أهلُهـا حزنـاً وحـارَ غلامُهـا

وراحـت أزاهـيرُ الرُّبـا تنـدبُ العـلا

وأمسـى بـلا عَـرفٍ زكـيٌّ خزامُهـا

بكـاك رجـالُ العـدلِ والعلـمِ والحِجـا

بكـاك علـى طـول البـلادِ كرامُهـا

قضيت بعدلٍ فاستقام بك القضا
وحُقّق للعافين[1] فيك مَرامُها

وفي الشام أحللتَ الحلالَ بأرضها
وبانَ بفضلِ العدلِ منك حَرامُها

ويا أيهمُ لم أنس إذ قلت مطرقاً
وفي الصدر آهاتٌ يضيقُ زحامُها

أيا عمُّ زرْنا بين حينٍ وآخَر
إذا ما الليالي السودُ لاح قَتامُها

فرؤية أصحاب المكرَّم والدي
تزيلُ هموماً طال طال رُكامُها

عرفتُك في ساح النضال مناضلاً
وفي جعبة الأحرار أنت سهامُها

بكينا سوياً وحدةً عربيةً
من الغرب والأعداء كان فصامُها

قضينا شباباً في النضال لمجدها
ونرجو لأقطارٍ يعادَ وئامُها

---

(١) العافون: طالبو المعروف.

ويـا أيهـمُ بـل يـا منـاف[1] فأنتمـا

إذا عُـدّتِ الأخـلاقُ يومـاً سَـنامُها

فـلا غـروَ فالآبـاءُ صِيـدٌ نواجـبٌ

وأخوالكـم في المكرمـات كرامُهـا

ووالدُكـم قـد أسـرج الخيـلَ للعـلا

وفي مقبـضِ الأنجـال صـار خِطامُهـا

فجُـدّا لنيـلِ المجـدِ مثـلَ أبيكمـا

فأشـبالُ ذاك الليـثِ حـان فطامُهـا

فيـا ربِّ بالمختـارِ إرحـم فقيدَتَـا

وبلِّغْـهُ دار الخلـدِ طـاب مقامُهـا

وصـلّ علـى المختـار مـا غـرّد القطـا

ونـاح علـى الأيـكِ الرطيـبِ حَمامهـا

---

(١) أيهم ومناف: ولدا الفقيد.

ابحثوا معي عن الحل

أحبـــائيَ لقـــد طغـــتِ النســـاءُ
وعـــمَّ الجهـــلُ واشـــتدَّ البـــلاءُ

تحكّـــمَ في الأســـود ظبـــاءُ قـــوم
فبئـــس الأسْـــدُ تحكمُهُـــمْ ظبـــاءُ

أنـــتركُ للقلـــوبِ الحكـــمَ فينـــا
قلـــوبُ الغانيـــاتِ هـــوىً هـــواءُ

❖❖❖

تقـــول الأمُّ إبنـــيْ نـــورُ عينـــي
ســـأفرحُ فيـــه روحـــي لـــه الفـــداءُ

ويجتمـــعُ الرجـــالُ ليقنعوهـــا
تقـــول: حديثُكـــم هـــذرٌ هُـــراءُ

فكيـــفَ وإبنتـــايَ يُـــردْنَ عُرســـاً
خليطـــاً يحتذيـــه الأغنيـــاءُ

وفي (الفديـــو) يُصَـــوَّرُ كـــلُّ شـــيءٍ
نـــرى الأحبـــابَ فيـــه متـــى نشـــاءُ

ويصبحُ مضربَ الأمثالِ دوماً

حديثَ الناسِ إن جُنَّ المساءُ

فمن يرغَبْ مخالفتي فإنّي

مصمّمةٌ ولو هوتِ السماءُ

❖❖❖

تجمّعتِ المئاتُ بدار هندٍ

وعمّ النورُ وانتشرَ الضياءُ

وخالطتِ الذئابُ بناتِ آوى

نحورُ الغانياتِ لها غذاءُ

وتبحثُ عن فرائسِها بحِذقٍ

يخالطُ فعلَها الضاري عُواءُ

يقولُ خويلدٌ انظرْ سعاداً

وتلكَ أمينةٌ ضحكتْ وفاءُ

ومتّعْ ناظريكَ عليّ بهندٍ

وكنْ يقظاً فقد سقطَ الرداءُ

❖❖❖

أفي (كبريه) نحن تُرى أم انّا

لفي عرسٍ لنشوتهِ ظِماءُ

ويحلو والصبايا العرسُ حقّاً

ويصفو الجوُّ ينتشرُ الصفاءُ

ينادي المنتشون بعذبِ صوتٍ

مع الأنغامِ يمتزجُ النداءُ

أبا الشعراء غنَّ لنا عتابا

أبا الشعراء فلْيكنِ الحُداءُ

وموسيقى الربابةِ رقّصينا

أيا ربّابُ قد صفتِ الجِواءُ

❖❖❖

كؤوسُ الخمرِ مترعةٌ أُديرتْ

أبا ريقُ الشرابِ لها إناءُ

حُميّا الخمرِ ثارتْ في رؤوسٍ

وزادَ السكرَ رقصٌ والغناءُ

ترى هنداً تراقصُ ابنَ عمٍّ

وهزُّ الخصرِ شدٌّ وارتخاءُ

وأرداف تكسّرُ دعصَ رملِ[1]

أصولُ الرقصِ ميلٌ وانثناءُ

يميلُ الناسُ حيثُ تميلُ هندٌ

أخو هندٍ يخامرُهُ الرِّضاءُ

وما يدري الغبيُّ بأن عاراً

سيلحقُهُ ويكنفُهُ ازدراءُ

❖❖❖

أبو هندٍ يغارُ وتعتريهِ

مرارةُ يخالطُها عَناءُ

أيا خجلي غداً ما بين قومي

إذا راحوا بحارتنا وجاؤوا

ويا خجلي ببيتِ اللهِ إمّا

أمامَ أحبّتي ظهرَ المِراءُ

ويا خجلي أمام الله إمّا

تعرّيْنا وقد كثُرَ البكاءُ

---

(١) دعص الرمل: كثيب الرمل.

أحبـــائي فلســـتُ أنـــا وحيـــداً

فحـــالي حـــالُكم أبـــداً ســـواءُ

تعـــالَوْا نتحـــدْ ونضـــعْ حلـــولاً

فقـــد عـــمّ البـــلا وفشـــا الوبـــاءُ

فليـــس لنـــا ســـوى القـــرآنِ طـــبٌّ

نـــداوَى منـــه إن عـــزَّ الـــدواءُ

نحصِّـــنُ فيـــه أبنـــاءَ ونحمـــي

بنـــاتٍ فهـــو مـــن زلـــل وقِـــاءُ

ومـــا يَشـــفي الصـــدورَ ســـوى كـــلامٍ

مـــن البـــاري لنـــا فيـــه الشِّـــفاءُ

❖❖❖

بنـــاتي يـــا أخيّـــاتي اعذرَنّـــي

فقولـــي النصـــحُ ليـــس بـــه ريـــاءُ

رجـــائي أن تعـــدْن إلـــى وَقـــارٍ

يجمِّلُكُـــنّ إن نفـــعَ الرجـــاءُ

فـــأجملُ مـــا يقـــرِّبكُـــنَّ منّـــا

حجـــابٌ والتخفُّـــرُ والحيـــاءُ

ابتهال

يـا ربِّ قـد هجـع الأنـامُ وهـا أنـا

أرنـو إليـك بعـينِ قلـبٍ تدمـعُ

أرعـى النجـومَ وأدمعـي منهلَّـةٌ

وبعفـوكَ اللهـمَّ ربّـي أطمـعُ

فـاغفرْ ذنوبـي يـا غفـورُ وزلّتـي

فـالنفسُ مـن أوزارهـا تتوجـعُ

وأنـا الفقـيرُ لرحمـةٍ جُـدْ لـي بهـا

أنـت الكريـمُ المرتجَـى والمرجـعُ

يـا ربِّ جئتُـك طائعـاً مستسـلماً

وجوارحـي لـك تسـتكين وتخضـع

وبجـاهِ أحمـدَ يـا إلهـي عـافِني

إنـي إليـكَ بجاهِـهِ أتضـرّعُ

وارحـمْ عُبيْـدكَ إذ أتـى مستشـفعاً

ماخـابَ مَـنْ بمحمّـدٍ يستشـفعُ

صلّـى عليـه الله ربـي دائمـاً

مـا دام طـيرٌ فـوقَ غصـنٍ يسـجعُ

والآلِ والصحـبِ الكـرامِ وعُصبـةٍ

حـولَ النبـيِّ تنـاصروا وتجمّعـوا

فتاة متحجبةٌ تدافع عن حجابها

أرى السـوءَ ممّـا في التـبرُّج باديـا

فأورثَنـا فيمـا تـرونَ المخازيـا

فكـانَ لزامـاً أن أعـودَ لفطنتـي

ودينـي وإيمـاني الـذي كـان واعيـا

فكـان حجـابي حشـمةً وتعفُّفـاً

فمـن يحتشـمْ يُـرضِ الإلـهَ المعافيـا

وإنـي تجلببـتُ امتثـالاً لأمـره

ففـي سـورة النـورِ الإلـهُ دعانيـا

ألـمْ يقـلِ الرحمـنُ اغضضْـنَ أعينـاً

وصُـنَّ جيوبـاً فـالجيوبُ غواليـا

فصونـي أيـا أختـاه عـن كـلِّ عـابثٍ

جمـالاً هـو الأغلـى إذا كـان خافيـا

فسـرُّ جمـالي أن أكـونَ حييّـةً

وسـرُّ حيـائي أن أصـونَ جماليـا

أيبقـــى حيـــاءٌ إن فتـــاةٌ تـــبرّجتْ

وأرخصـتِ الجيـدَ الـذي كـان غاليـا

فكيـف تُبيحـنَ الـذي كـان خدشُـهُ

يثـيرُ حروبـاً طاحنـاتٍ ضواريـا

فيا (معتصمْ بـالله) يـا فـارسَ الوغـى

نصـرْتَ التـي جـارت عليهـا الأعاديـا

فنـادت بصـوتٍ مـن (زبطـرةَ) هـادرٍ

ألا ردَّ عَنّـــي وغدَهـــا المتماديـــا

فقـاد بيـوم الشـأرِ جيشـاً عرمرمـاً

أغـاثَ بـه صوتـاً حزينـاً وباكيـا

وتشـــهدُ عمّوريـــةٌ يـــومَ فتحهـــا

بغـــيرةِ آبـــاءٍ سَـــمَوْا للمعاليـــا

أيبقـى حيـاءٌ للفتـاةِ وقـد غـدت

تراقـصُ مخمـوراً وتصطـادُ سـاقيا

إذا لـم تعـاقِبْني وتـأخذْ علـى يـدي

فـلا كنـتَ يـا عمّـي ولا كنـت خاليـا

❖❖❖

بريكم قولوا أبي ثمّ إخوتي

أأترُكُ نهباً للذئابِ العواديا

أترضَوْن لي أن أدخلَ العرسَ بينهُمْ

فأعرضَ جسمي أو أبيعَ حيائيا

وترضونَ منّي أن أكونَ فريسةً

لمن كان عن دربِ المكارمِ غافيا

شبابٌ بعرسٍ كالذئابِ تراهُمُ

يجولون خلف الفاتنات الغوانيا

وواحدُهم يرمي بخبثِ شباكَه

سيرجعُ مدحوراً من الصيدِ خاليا

فأقسمُ إني لن أكونَ طريدةً

لمن لاهثاً يجري بخبثٍ ورائيا

سأحجبُ نفسي عنه إلا حليلةً

وعهداً إلهي أن أصونَ عفافيا

فمن لم يصنْ عمّا يدنسُ نفسه

ولا يرعوي من أن يكون مداجيا

فـإنَّ لـه عنـد الإلـه مخازيـاً

وعنـد الغيوريـن الحسـامَ اليمانيـا

❖❖❖

فيـا إخوتـي في الله هـذي نصيحتـي

وأرجوكـمُ هـلاّ سـمعتُمْ رجائيـا

فـلا تجلسـوا في مجلسٍ فيـه شـبهةٌ

ولكـن عليكـمْ في اكتسـاب المعاليـا

ويـا أخواتـي لا تكُـنَّ ضحيّـةً

وأخـدانَ حينـاً عندهـم أو سـواقيا

❖❖❖

ألا من معينِ الحقِّ يا إخوتي انهلوا

سـيبقى علـى الأيـامِ عذبـاً وصافيـا

فمـنْ تخـذَ القـرآن نهجـاً وشِـرعةً

يكـونُ لـه مـن زلّـةِ العمـرِ واقيـا

وأختِـم قولـي بـالصلاةِ علـى الـذي

تسـربل بـالأخلاقِ إذ كـان داعيـا

ومـن ثَـمّ آلِ البيـتِ والصحـبِ كلِّهـمْ

نجـومٌ أضـاءت في الليـالي الخواليـا

في تقديم الأستاذ الشاعر مصطفى عكرمة
في إحدى أمسياته الشعرية في المركز الثقافي في النبك

يـا مصطفـى يـا شـاعر الإسـلام

أُهـدي إليـك تحيتـي وسـلامي

بُوركـتَ مـن رجـلٍ نزلـتَ بحيّنـا

لتبـثَّ فينـا أعـذبَ الأنغـام

فـامزجْ مـع الأنغـام حـبَّ محمّـدٍ

لنعيـشَ في دنيـا مـن الأحـلام

وارفـعْ كتـابَ اللهِ فينـا رايـةً

تَهـدي لكـلِّ تـآلفٍ ووئـام

في مركـز في النبـكِ تمَّ لقاؤنـا

فيـه رجـالٌ مـن ذوي الأفهـام

وحرائـــرٌ فيهـــن مـــن بـــين الـــورى

دِيـــنٌ وعلـــمٌ هـــنّ كـــالأعلامِ

قـــمْ مصطفـــى وانشـــر لآلأك التـــي

تَشـــفي مـــن الأوجـــاع والأســـقامِ

فالشـــعرُ أعذبُـــه ملامســـةُ الهـــوى

في النفـــسِ مبتعـــداً عـــن الأوهـــامِ

وبحـــبِّ أحمـــدَ نـــابضٌ ومعطَّـــرٌ

ولـــه مـــن القـــرآن صـــوبُ غمـــامِ

الفهرس

الإهداء ٣
مقدمة الشاعر مصطفى عكرمة ٥
كلمة شكر ٩
رأي في الشعر ١١
نشيد الألم ١٢
نشيد الأمل ١٦
في مجزرة جنين واستشهد آيات الأخرس ٢٠٠٢ ..... ٢٠
في ذكرى الرسول الأعظم ﷺ ٢٣
الشعر بين القديم والحديث ٢٩
في تكريم المتفوقين وتكريم المعلمين المتقاعدين ١٩٩٤ .. ٣١
نشيد طلاب معهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم
في جامع الغفري في مدينة النبك ٣٦
في تكريم حفظة القرآن الكريم
(معهد الأسد) في جامع الفردوس في النبك ٢٠٠١ ..... ٣٨
من وحي ذكرى المولد النبوي الشريف ١٩٨٧م ٤٢
من وحي ذكرى المولد النبوي الشريف ١٩٩١م ٤٩
الإيدز ٥٤
في ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ ١٩٨٨ ..... ٥٩
نفحة شعرية في حب حفيدي (علي) ٦٤
من وحي الانتخاب لمجلس مدينة النبك ١٩٨٧ ..... ٦٦

في الذكرى الخامسة والعشرين
لحرب تشرين التحريرية ١٩٩٨ ..... ٦٩
بطاقة حب إلى الصديق كمال العسلي ٧٣
بعد عملية جراحية أجراها الدكتور حسين رمضان ٧٥
بعد محاضرة خالد مشعل في المركز الثقافي في النبك ٧٨
في ذكرى قيام الوحدة بين سورية ومصر ٨١
محاورة بين شابين متناقضين في السلوك ٨٥
في تقريظ العلامة محمد سعيد رمضان البوطي ٨٧
في حفل تكريم العقيد أحمد فرزت ٩٠
في تقريظ العلامة الشيخ وهبة الزحيلي ٩٢
من وحي الموسم الثقافي لعام ٢٠٠١ في دير عطية ٩٦
بطاقة ترحيب بفضيلة الدكتور عبد الفتاح البزم ٩٩
بطاقة شكر وتقدير إلى الأستاذ سليمان سليمان ١٠٢
رد على قصيدة هذا الزمان ١٠٤
أبيات ترحيبية بالدكتور علي العرسان ١٠٧
من وحي زيارة مدينة حائل ١٠٩
باب المراثي ١١٣
في رثاء المرحوم سمير الأديب ١١٥
في حفل تأبين المرحوم اللواء عبد الكريم حسون ١١٨
في رثاء المرحومين توفيق وشاكر ريا ١٢٠
في رثاء مفتي القلمون الشيخ محمد شريف الحافظ ١٢٤
في رثاء الشيخ محمد بشير الحافظ ١٢٨
في حفل تأبين المرحوم مصطفى سعيد صطوف أبو سعيد ١٣١

في حفل تأبين المرحوم خالد علوش ١٣٤
في رثاء الشهيد الطيار حازم ريا ١٣٨
في رثاء المرحوم محمد عنبر ١٤١
في رثاء المرحوم عبد القادر غزال ١٤٦
في رثاء العميد نزيه قدور ١٤٩
في رثاء المرحوم كمال التلا ١٥٢
في رثاء المرحوم صالح الخطيب ١٥٥
في رثاء المرحوم الأستاذ عدنان نموز ١٥٨
في رثاء المرحوم محمد بشلح ١٦٢
في حفل تأبين المرحوم عبد الكريم الخلوف ١٦٤
في حفل تأبين المرحوم مصطفى فتح الله ١٦٧
في رثاء المرحوم محمد السيد أحمد ١٧٠
في حفل تأبين المرحوم الشاعر رفعة مبارك في الهرمل ١٧٤
ابحثوا معي عن الحل ١٧٦
ابتهال ١٨١
فتاة محجبة تدافع عن حجابها ١٨٢
في تقديم الأستاذ الشاعر مصطفى عكرمة
في إحدى أمسياته الشعرية في المركز الثقافي في النبك ١٨٦
الفهرس ١٨٩

لمحة موجزة عن سيرة الشاعر الذاتية

- ولد الشاعر علي أحمد الأديب في مدينة النبك عام ١٩٣٧ م .

- عمل معلماً بعد أن نال شهادة أهلية التعليم الابتدائي في دمشق عام ١٩٥٨ م .

- انتقل إلى التدريس لمادة اللغة العربية وآدابها بعد أن حصل على الليسانس في الأدب العربي لعام ١٩٦٧ م .

- مستمر في تدريس هذه المادة في معاهد مدينة النبك على الرغم من تقاعده عام ١٩٨٦ م .

- له ديوان مطبوع بعنوان (حصاد الستين) .

- إمام و خطيب جامع سيان باشا في مدينة النبك حالياً.

هاتف ٠٦٤٠ ٧٢٢ - ٠١١ / جوال ٣٤٦١٧٨ - ٠٩٣